



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييرج -  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

# البنى السردية في رواية حواء اليهودي لعلاء مشذوب

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الدكتور :

إبراهيم قادة

إعداد الطالبات :

رندة حاجي

نجاة غرواط

لجنة المناقشة

الصفة	المؤسسة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييرج -	أستاذ محاضر - أ -	ناصر معماش
مشرفا ومقررا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييرج -	أستاذ مساعد - أ -	إبراهيم قادة
ممتحنا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعرييرج -	أستاذ التعليم العالي	بوعلام رزيق

السنة الجامعية

2024-2023/1446-1445

الذي يعهد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها  
التي بصدر رقم... 2017/08/03... المؤرخ في

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرطي  
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

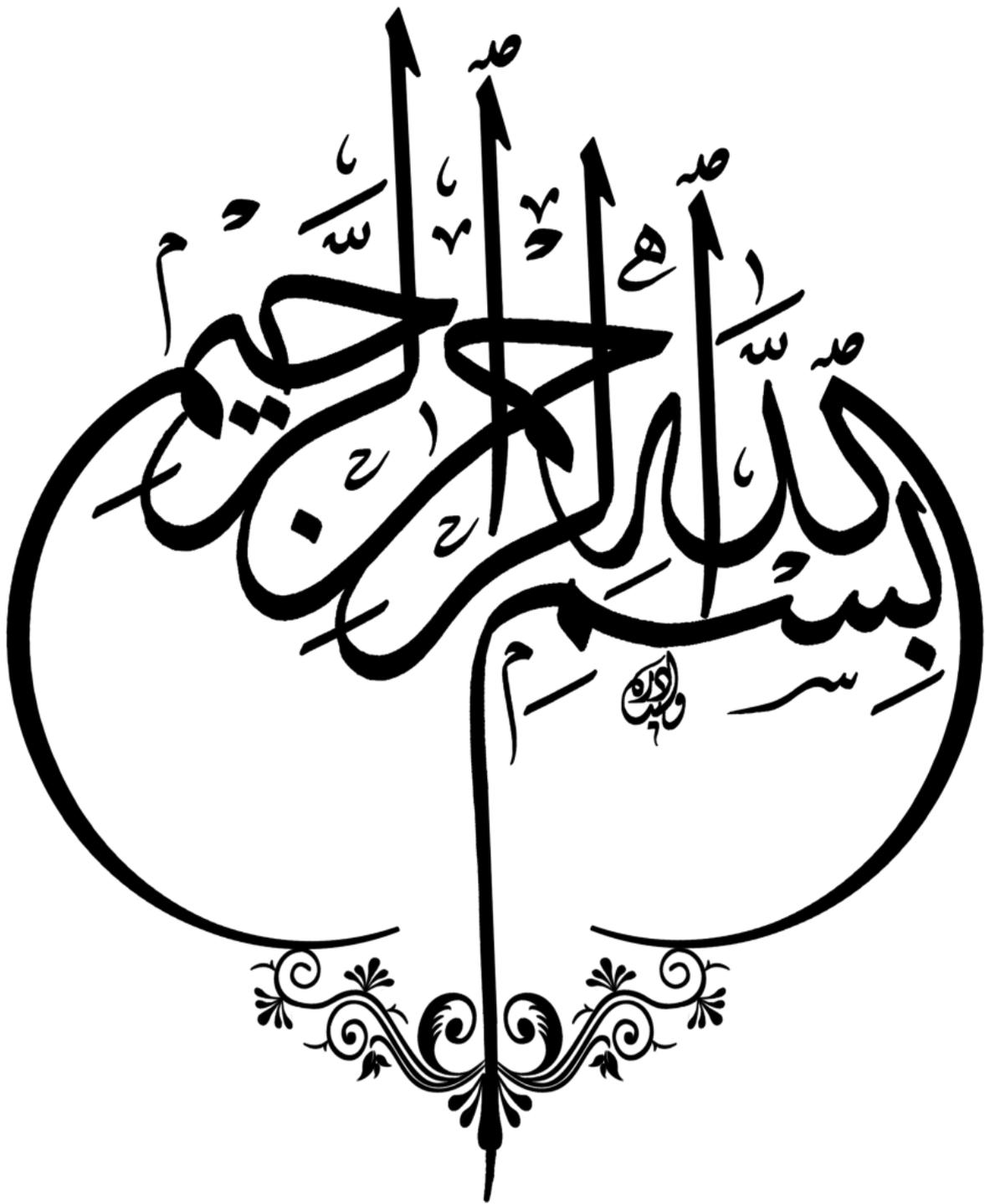
السيد(ة): عروال نجاة الصفة: طالب، أستاذ، باحث لما لبتة  
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 103918605 والمصادرة بتاريخ 2017/08/03  
المسجل(ة) بكلية 1 معهد الكتاب والخط قسم اللغة والادب العربي  
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،  
عنوانها: السيرة السريانية في رواية حاتم البغدادي  
لغة مستشرقية  
أصيح بشرطي أنني، ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية  
المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 04/07/2024

توقيع المعني (ة)

عروال نجاة





# شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

إذا شكرنا فالله أحق وأول من يشكر

فالشكر والحمد لله عز وجل على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل

و نتقدم بأسمى معاني الشكر الجزيل إلى الدكتور الأستاذ

المشرف " إبراهيم قادة" الذي لم يخل علينا بنصائحه القيمة

وإسهاماته الجليلة في إعداد هذه المذكرة

و نتقدم بالشكر إلى اللجنة المناقشة لمشاركتنا هذا العمل

بآرائهم القيمة وحضورهم المشرف

كما نشكر كل من أعاننا وقدم لنا أي مساهمة لإنجاز هذا

العمل.



## اهداء:

قبل كل شيء أهدي عملي هذا إلى الله عزّ وجل الذي وفقني في تخرجي هذا والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة.

إلى والدي والذي اوصى بهم الرحمن حيث قال: "....." والدي العزيز أُمي الغالية.

إلى شمعتي وقوتي وظلي نفسي وقوتي ومن جعلت لحياتي معنى وأجمل أُمي نبض قلبي وقرة عيني أدامها الله لي وأطال في عمرها.

إلى من رحل باكرا وترك في قلبي غصة لا تزول لآخر العمر "أبي الغالي" رحمه الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جنانه.

إلى اخوتي وسندي وقت ضعفي وأختي مصدر إلهامي ومنبع روحي يعقوب وهبة الذين تزهى بهما

إلى شقيقة الروح التي لم يلبثها رحم أُمي بل ولدتها لي مواقف الحياة صديقتي الغالية رندة.  
غلى من وجدته في وقت ضعفي وقوتي وضيقى وأكن له كل التقدير والاحترام " سعدي بلعباس "

إلى كل من تقف كلماتي عن التعبير ويعجز اللسان عن الكلام أمام إخلاصه في العطاء وعدم البخل أستاذي الغالي " قادة ابراهيم " حفظه الله.

إلى كل من زرع في قلبي بذور حب طلب العلم والدراسة من أجل تحقيق حلمي ومن أشعل فيا شموع الأمل ومن تمنوا لي الخير سرا وجهرا بنوايا طيبة.

إلى جامعة محمد البشير الإبراهيمي وكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي كبيرا  
وصغيرا كل التقدير والشكر والاحترام.

## اهداء:

إلى عائلتي الكريمة أمي وأبي وأخواتي وإخوتي وأولادهم  
وإلى أختي الغالية حليتي إشراق وإلى ابنتي تيت بلسم  
إلى صديقتي الغالية نجاة التي أتمننا مشوارنا ومذكرنا معا  
حتى النهاية.

إلى جميع صديقاتي وأحبائي وأقاربي وكل من أعرفهم من  
بعيد أو قريب.

إلى صديقتنا الغالية المخلصة منى التي لم يوافقها الحظ أن  
تكمل مشوارها معنا.

# مقدمة

## مقدمة:

نحمد الله ونستعينه، ونصلي ونسلم على نبينا سيد المرسلين الذي أنزل عليه خاتم الكتب بخير اللغات بلسان عربي وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

تعتبر الرواية جنسا من بين الأجناس التي وجدت انتشارا واسعا في مجال الساحة الثقافية وذلك بفضل تنوع آلياتها ومواضيعها السردية التي تتماشى مع الواقع المعاش وبذلك تعد الوعاء الذي يحمل مشاكل المجتمع ويحاول معالجتها في شتى المجالات، وتعد أيضا أنها المتنفس الذي يتخذ منه الأدباء والعلماء مكانا لنقل أعمالهم وأفكارهم وتجاربهم، حيث أن ما يحكم جمال الرواية هو النية وخاصة السردية ونجد أن الروائي علاء مشدوب والذي دون وكتب العديد من الروايات لذلك ومن بين هذه الروايات حمام اليهودي ولهذا فإن الرواية العربية المعاصرة هي عبارة عن فن تعبيرى ينتمي إلى الأدب العربي ويعكس تطورات المجتمعات العربية الحديثة إذ تتميز بالتنوع الثقافي والموضوعي والفني ولهذا يسعى الكتاب العرب إلى استخدام أساليب سردية في هذا النوع من الأدب ومن هذا إرتأينا أن يكون عنوان مذكرتنا البناء السردى في رواية الحمام اليهودى لعلاء مشدوب.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيارنا والتطرق إلى موضوع رواية حمام اليهودى الأهمية البالغة التي يحتلها فن الرواية في الأدب العربي وهناك سببان أساسيان ذاتي وموضوعي. فالذاتي: متمثل في روعة اللغة التي يمتاز بها الروائي حيث أن عنوان الرواية جذبنا ودهشنا به. مما أثار فينا الإعجاب وحب التطلع أما الموضوعي تمثل في قلة الدراسات حول الرواية، والرغبة منا في الكشف عن البنيات السردية التي إعتمرها علاء مشدوب في رواية كونها تعد من الروايات السردية، مما زادنا الفضول في الاطلاع عليها والكشف عن بعض أسرارها وخفائها.

ومن خلال ماسبق يمكن طرح جملة من التساؤلات التالية: ما مفهوم الرواية العربية المعاصرة؟ وياترى ماهي أهم الرهانات والتحويلات؟ وماهي أهم قضايا الرواية العربية المصرية المعاصرة؟ وماهي تحولاتها الكتابية في الرواية المصرية؟ وماهي الشخصيات التي استعملها الروائي وساعدته في مساندة أحداث الرواية؟ وإلى أي مدى وفق في توظيف عناصر البنية السردية؟.

وللإجابة على التساؤلات السابقة إنطلقنا من هذه الخطة حيث أننا قسمناها الى فصلين : فصل نظري

وفصل تطبيقي.

الفصل الأول: وقد عنوانه بعنوان وإحتوى على ستة مباحث وهي:

المبحث الأول : مفهوم الرواية العربية المعاصرة.

المبحث الثاني : قضايا الرواية العربية المعاصرة.

المبحث الثالث : إعلام الرواية العربية المعاصرة.

المبحث الرابع: رهانات وتحولات الرواية العربية المعاصرة.

المبحث الخامس : جقضايا الرواية العربية العربية المصرية المعاصرة.

المبحث السادس : تحولات الكتابة في الرواية العربية المصرية.

أما بخصوص الفصل الثاني فخصصناه لدراسة السردية لرواية حمام اليهود والذي إحتوى ثلاث مباحث.

المبحث الأول : مفهوم الشخصيات في الرواية.

أ- أنواعها:

1- رئيسية.

2- ثانوية.

مظاهر الشخصيات:

ج- مفهوم الإنزياح في الشخصية.

المبحث الثاني: مفهوم المكان.

أ- أهمية المكان.

ب- انواع الأمكنة (مفتوحة - مغلقة).

ج- أنطولوجية المكان (معادية- أليفة).

المبحث الثالث: الزمن

أ- تعريف الزمن (لغة- إصطلاحا).

ب- أنواع الزمن : ( الاسترجاع - الخارجي - الداخلي - المزجي).

ج- أقسامه : ( الأثبات - أقسام الاستباق).

وأخيرا الخاتمة التي توصلنا من خلالها الى نتائج وملحق وملخص الرواية.

ولتحقيق هذه الدراسة قد اعتمدنا على المنهج الوصفي بألية التحليل لأنه الأنسب للوصف عناصر البنية

السردية وتحليل الرواية والمنهج السردى الذي ساعد في إتساق الأحداث و المعلومات بتسلسل منطقي وترتيب

حسن ومتربط في بناء الرواية.

وإعتمدنا في مذكرتنا وعملنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

-لسان العرب إبن منظور.

-الرواية العربية ورهان التجديد، محمد بورادة.

تحليل النص السردي، محمد بورادة.

تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، أمنة يوسف.

ففي بحثنا وعملنا على إكمال المذكرة واجهتنا صعوبات كما يواجهها أي باحث أهمها عدم تطبيق الدراسات على مثل هذه الرواية السردية، كذلك قلة المصادر والمراجع وصعوبة في تطبيق عناصر البنية السردية على الرواية ولكن استطعنا تجاوزه بفضل المشرف.

وفي الأخير نحمد الله عز وجل الذي أعاننا في إعداد هذه المذكرة، ونتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف "قادة إبراهيم" الذي لم ييخل علينا بنصائحه وتوجيهاته طوال السنة فجزاه الله خيرا وبارك الله فيه.

# الفصل الأول

الرواية العربية والمصرية

المعاصرة القضايا

والتحولات

## الفصل الأول: الرواية العربية والمصرية المعاصرة القضايا والتحويلات

### أولاً: مفهوم الرواية:

هي فن نثري تخيلي نسبياً ونوع أدبي سردي تتميز بشرواتها في دمج الاساليب  
فقد جاء في لسان العرب لابن منظور " روى الحديث والشعر يرويهِ رواية وترواه"<sup>1</sup>  
كما عرفها الجوهري: " رويت الحديث والشعر رواية فأنا راو ، ورويته الشعر ترويهِ أي حملته على روايته  
وأرويته أيضاً، وتقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل أروها إلا أنتأمر بروايتها أي باستظهارها."<sup>2</sup>  
ومعنى هذا أن كلمة روى ورواية هي القول ونقل الأخبار والمعارف.  
ويقال رويت الحديث أي حملته ونقلته.  
تعد الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة وحضور واسع لدى القراء باعتبارها نوع أدبي  
هام جداً، وتعد مظهر من مظاهر التعبير عن روح الإنسان بغية تجسيد ذاتها، وهي لم تحظى بتعريف دقيق وهي  
إلى حد غير قابلة للتعريف.<sup>3</sup>  
نستنج أن مفهوم الرواية ليس له مفهوم محدد ودقيق بل هو متعدد التعريفات.

### ثانياً: قضايا الرواية العربية المعاصرة:

#### 1- قضية التراث:

تعتبر قضية التراث من القضايا الحيوية التي تتناول الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية  
للأمم والمجتمعات ويشمل مختلف جوانب الثقافة المادية وغير المادية التي تنتقل من جيل  
إلى جيل.  
"يسعى توظيف تراث البيئة المحلية إلى توظيف التراث السردي والجدير بالذكر أن توظيف البيئة المحلية  
سبق زمنياً توظيف التراث فبكر الأول في الظهور وتأخر الثاني إلى التسعينات من القرن العشرين ولقد اتجهت  
الرواية العربية الواقعية على أيدي الاعلام بارزين من أمثال نجيب محفوظ في روايته "القاهرة الجديدة" وخان الخليلي

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، 1997، ص151.

<sup>2</sup> اسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم، بيروت، لبنان، ط2، 1989.

<sup>3</sup> الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص47.

حنا مينة في روايته " المصايح الزرق " وقد التصقت هذه الروايات بالمجتمع وقضاياها وعبرت عن همومه وتاريخ أناسه وجدا أن الروائيون بدو يتخصصون بتصوير البيئة التي يعيشون فيها.<sup>1</sup>

" وأن توظيف التراث في الرواية العربية يأخذ بعين الاعتبار تأثير الرواية الأمريكية اللاتينية التي اهتم بالمكان فصورت بيئات كانت مجهولة وغاصت في أعماق التاريخ وقد وصلت إلى الأساطير والحضارات القديمة " كحضارة المايا" التي تحدث عنها الروائي ميغال أنجل أستورياس في روايته أناس من ذرة. "<sup>2</sup>

ويحلو لبعض النقاد الحديث عن تأثير الرواية الأمريكية اللاتينية في الرواية العربية وتوجيهها وجهة البيئة المحلية والعودة إلى التراث ولكننا لا نريد أن نغفلوا كثيرا في تقدم حجم تأثير الرواية الأمريكية اللاتينية في الرواية العربية.

### الدوافع الذاتية:

ثمة دوافع كثيرة وراء توظيف البيئة المحلية في الرواية العربية منها:

- يمكن أن يكون الإخلاص سببا عاما يدفع الروائي إلى تناول بيئته المحلية.
- رغبة كاتب السيرة الذاتية في اطلاع الآخرين على البيئة التي ربي فيها.
- الحنين والشوق إلى البيئة في حالة كون الروائي مبعدا عنها أو بعيدا.
- البيئة المحلية خامة حكاية.
- رغبة الكاتب في فضح بيئته الغارقة في التخلف.<sup>3</sup>

ويبقى الدافع الأهم إلى توظيف البيئة المحلية وطرح الهوية الخاصة في سبيل قطع الصلة بالرواية العربية والتأسيس لرواية ذات صيغة عربية شكلا ومحتوى.<sup>4</sup>

لم تظهر تيار التوجه إلى التراث في الرواية العربية المعاصرة فجأة وبلا مقدمات بل وقعت وراء وجوده بواعث كثيرة ويمكن أن نقسمها إلى ثلاث بواعث.

- البواعث الواقعية: أدت حرب حزيران 1967 وما تمخض من نتائج سلبية إلى العربية أخذ مظاهر

الثقافة في المجتمع.

<sup>1</sup> - الطيب صالح عرس الزين، دار العودة بيروت، ط1، 1996.

<sup>2</sup> - الرشيد بوشعير، أثرها بيل ماركيز، في الرواية العربية، دار الأهالي دمشق، ص 1981.

<sup>3</sup> - صلاح صالح، قضايا السرد في الرواية العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، ص 34-35.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 56.

\* للاطلاع على هذه الألوان القصصية يرجى العودة إلى الأدب القصصي عند العرب، ط 3، سوسى سليمان، دار الكتب اللبناني، بيروت 1960.

- **البواعث الثقافية:** مهد لظاهرة توظيف التراث في الرواية المعاصرة بالعزلة إلى الرواية للأصول والجدور التراثية بدلا من ربطها بالعربية فما كان منهم إلا أن قطعوا صلة الرواية العربية بالعربية ونسبوا إلى هذه الأشكال القصصية والسردية موجودة في بطون كتب التراث.

- **البواعث الفنية:** شكلت طبيعة العلاقة بين الرواية العربية والغربية أهم الأسباب التي دفعت الروائيين إلى توظيف التراث.\*

نستنتج أن قضية التراث في الرواية العربية المعاصرة تعكس تواصل الكتاب مع تاريخهم وثقافتهم، حيث يتناولون التحديات التي تواجه التراث وتأثيرها على المجتمعات الحديثة. يمكن رؤية تباين في النظرة نحو التراث، فبعض الروايات تتناوله بإيجابية كموروث يجب الحفاظ عليه، بينما تتناول أخرى بنقد واع يسلم الضوء على التجاذبات بين التقليد والتطور في المجتمع العربي.

## 2- قضية التاريخ:

هي دراسة الماضي وأحداثه وتأثيراتها على المجتمعات والثقافات وكيفية فهمها وتحليلها لفهم الحاضر وتشكيل المستقبل .

"تنقسم الأحداث والوقائع التاريخية التي وظفتها الرواية العربية إلى قسمين: أولهما أحداث السقوط حيث يعم الظلم والاستغلال وتنتشر الفتن على المستوى الداخلي ويتعرض المجتمع إلى هجمات الأعداء والهزائم على المستوى الخارجي، أما ثانيهما فهو أحداث النهوض حيث يعم العدل والمساواة بين أفراد المجتمع ويحقق الشعب النصر على الأعداء." <sup>1</sup>

"إن الوحدات السردية الدالة على الجوانب الإيجابية في التاريخ العربي تأتي في إطار تطلع الذات التي تعاني انكسار الحلم في الحاضر إلى استعادة الماضي المجيد واستبداله بالحاضر القائم إن الإشادة بلحظة تاريخية كان فيها العرب ينتخبون الخليفة تأتي في السرد الروائي بوصفها لحظة تاريخية تتمنى الذات عودتها من جديد بعد أن زيف الحاضر الانتخابات العمالية والنقابية والنيابية." <sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جرجي زيدان رمل المائة قسم الروايات والقصص الأدبية؟، دار كنعان للدراسات والنشر، 2008، ص 26 وما بعدها.

<sup>2</sup> - هاني راهب، ألف لية وليلتان، رواية عربية، دار الاداب، ص 15.

"ويرد الماضي المجيد الذي يصر السرد الروائي على استحضاره في الرواية بوصفه حلماً يراود الجيل الجديد ويذكرهم بما كان عليه أجدادهم من قوة وأخلاق حميدة وقد وصف الراوي العالم بكل شيء حلم الجيل الجديد استعادة تلك اللحظات المشرقة في التاريخ العربي." <sup>1</sup>

"يشير التاريخ تطور الرواية العربية إلى وجود موقفين متناقضين للرواية من التاريخ فقد بدت في طور نشأتها الأولى وكأنها الوليد الشرعي للتاريخ من خلال تركيزها على الشخصية وابرز دورها في صنع التاريخ من جهة وتمسكها بالتسلسل الزمني للأحداث من جهة أخرى" <sup>2</sup>

"لقد ظلت الرواية التقليدية تنظر بعين الاحترام إلى التاريخ حتى مطلع القرن العشرين الذي شهد تحولات جذرية غيرت معها مفاهيم سابقة كانت سائدة كالحسار دور الفرد في صنع التاريخ، والرواية المعاصرة على الرغم من تنكرها للتاريخ لم تستطع أن تتخلى عنه نهائياً وأقصى ما فعلته أنها تحولت إلى معاناة التاريخ." <sup>3</sup>

إن طريقة جورجى زيدان في سرد أحداث التاريخ تتمثل باتخاذ التاريخ مادة للسرد واعمال الخيال في تقديم المادة التاريخية بهدف المتعة والتشويق.

"يدل مصطلح الرواية التاريخية على أن التاريخية هنا صفة للرواية تتحدد في ضوئها معالم الموصوف أي أن الرواية تفقد خصائصها لصالح التاريخ الذي يهيمن بخصائصه على الرواية ويطبعها بطابعه على مستوى الشخصيات ومادة السرد والبيئة وطريقة السرد لتوضيح الفروق بين الرواية المعاصرة والتاريخية لتوظيف التاريخ بحري مقارنة بين جرجى زيدان الحاج بين يوسف <sup>4</sup> رواية جمال الغيطاني الزيني بركات." <sup>5</sup>

أن الرواية التاريخية والرواية المعاصرة كلتاهما توظف التاريخ ولكن الفرق بينهما يكمن في طريقة توظيف التاريخ وأن الرواية المعاصرة تخضع الخطاب التاريخي لسيطرتها فتقدمه بطريقة جديدة.

نستنتج أن قضية التاريخ في الرواية العربية المعاصرة تعتبر موضوعاً مهماً ومعقداً يتناوله الكثير من الكتاب العرب. يمكن أن تكون التاريخ موضوعاً مركزياً يساهم في بناء الهوية الوطنية وفهم الذات الثقافية، كما يمكن أن يكون مجرد خلفية تاريخية تعكس الزمن والمكان الذي يجري فيه الحدث الروائي.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 101.

<sup>2</sup> - مجموعة أ سائذة، ترجمة طاهر حجارح طلاس للنشر دمشق، ط1، ص 131.

<sup>3</sup> - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت ط3، 1997، ص66.

<sup>4</sup> - ينظر الأدب والأنواع الأدبية، ص 129 وما بعدها.

<sup>5</sup> - جرجى زيداني الحاج يوسف غيطاني، وزارة الثقافة قسم الروايات حقيقة واقعية مؤسسة هنداوني، دمشق، ط1، 2019

### 3 - قضية المجتمع:

تشمل دراسة وتحليل الهياكل الاجتماعية والعلاقات بين الافراد والجماعات داخل المجتمع وفهم كيفية تنظيم المجتمع

"فقد واكبت الرواية المعاصرة مختلف التحولات التي تطرأ على المجتمع وكذا رؤيتها للواقع الاجتماعي والانساني للفرد وأن الأديب كان مرتبطاً بأحداث وطنه وفي كل المراحل التاريخية والسياسية والثقافية حيث تطلب منه أن يكون أو لا يكون وقد حقق ذاته من خلال ما كان يصبوا إليه الشعب في الحرية والاستقلال."<sup>1</sup>

"وأن التسليم بأن النقد العربي الحديث ولد وثيق الصلة بالنقد الغربي ونشأ كنتيجة للتحولات التاريخية والاجتماعية التي عرفها المجتمع العربي منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حين وجد العرب أنفسهم مباشرة أمام معرفة الآخر التي تخطت خطوات بعيدة جدا في مجال تحليل الانسان والتاريخ والمجتمع ومختلف النشاطات التي نُجِمت عن علاقات الانسان بالعالم."<sup>2</sup>

فالنقد الحديث أصبح عملية انتاجية لبلورة معرفة نقدية تواكب التحولات المعرفية على الصعيد الانساني في تجسيد ممارسة أدبية جديدة تسير تحولات النص العربي من جهة وتتساق مع متغيرات المجتمع."<sup>3</sup>

فالتحولات الجوهرية في بنية المجتمعات العربية في ظل التطورات التكنولوجية أصبح من الصعب الحديث عن فكر عربي خالص.

إن وظيفة الفكر والأدب والابداع بصفة عامة هي التعبير عن قضايا وتحولات المجتمع العربي في جميع المجالات وهذا الطرح الكلاسيكي التقليدي.

إن التعبير هو صيغة لا يمكن أن تحدد مجال الابداع ووظيفته، إذ لا يعني الابداع " ترجمة " قضايا وتحولات إلى معادل في يؤكد على ما يقال ويتداول في مجالات السياسة والاقتصاد والاجتماع.

"الابداع بوصفه تعبيرا عن وجود الانسان داخل فضاء نفسي واجتماعي وسياسي ينضاف إلى تعبيرات أخرى تمس مظاهر العيش لتشكّل في مجموعها خطابات ولغات يتوسل بها الافراد وينتجونها لفهم العلائق والسلوكيات.

العرب والتعبير عن الذات يطرح فيها قضية تعبير الأدب (المسرح، الرواية، القصة) عن الذات في مفهومها الجماعي والتحولات التي يعيشها ويواجهها المجتمع العربي."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الطيب ولد لعروسي، أعلام من الأدب الحديث، دار الحكمة للنشر، 2009، ص 15.

<sup>2</sup> - سيد يقطين، فيصل دراج، آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 1، 2003، ص 20/19.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 21.

نستنتج أن قضية المجتمع تشكل محوراً أساسياً في الرواية العربية المعاصرة، حيث تتناول العديد من الروايات قضايا الهوية، والطبقات الاجتماعية، والتحويلات الثقافية والسياسية في المجتمع العربي. يتنوع التعامل مع هذه القضية من رواية إلى أخرى، وتظهر بأشكال مختلفة مثل الصراعات الاجتماعية، والتمييز، والتغيرات الثقافية، مما يجعلها موضوعاً شائكاً ومثيراً للنقاش والتأمل.

#### 4- قضية الدين:

يعد الدين عبارة عن نظام من المعتقدات والممارسات التي تتعلق بما يعتبره البشر مقدساً والهيا ويشمل ذلك الإيمان بالله والطقوس والقواعد الاخلاقية

"فالدين حسب هذا وبقية المعاجم له عدة معان منها الملك إذا قلنا دانه أي ساسه وملكه وحكمه.

الطاعة والخضوع إذا قلنا دان له فالدين لله. " <sup>2</sup>

إن النص القرآني نص جامع لكل العلوم والأجناس التي اهتم بها العرب ومارسوها ولا غرابة في ذلك فهو كلام الله أما كلام العرب فلا يمكن أن يمثل إلا بعض العناصر المستنبطة منه فهو أنواع من جنس كلي نجد صدى هذا التصور ضمناً أو مباشرة في مختلف الأدبيات التي اهتمت بالكلام العربي قديماً، فإن كان النص القرآني جامعاً فكلام العرب في مختلف الأجناس والمعارف التي يضمها (القصص والأخبار والحكم والأمثال والرؤيا والعجائب والمواعظ) نجد علماء الكلام العربي يقسمونه إلى أقسام عدة بهدف وضع الحدود بينها والكشف عما يميز بعضها عن بعض وإذا كانوا المشتغلون بالقرآن عملوا على استخراج كل ما فيه من أقسام ومعارف فقد اقتصر الباحثون في أقسام الكلام العربي على ما كانوا يرونه جديراً بالاهتمام والاعتناء. <sup>3</sup>

"ينطلق الباقلاني من مقولة الاعجاز القرآني التي تمثل في الخلفية الأساسية لعملة هذا ويسعى إلى إبراز تمييز النص القرآني عن مختلف أجناس الكلام العربي فهو النص الجامع الذي تجاوز كل الابداعات العربية اللفظية وتعالى عليها يقول في تصدير كتابه بأنه يسعى إلى وصف متصرفات الخطاب وترتيب وجوه الكلام. " <sup>4</sup>

ولما كانت هذه الشروط التي أساسها بين الاعجاز القرآني متوفرة في القرآن كانت كل أجناسه وأنواعه قابلة للتسجيل وللذكر.

<sup>1</sup> - الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة حوار 1966، ص 20-21-22، (الرواية العربية ورهان التجديد، محمد بورادة).

<sup>2</sup> - محمد عبد الله، دراز الدين بحوث ممهدة لتاريخ دراسة الأديان، مؤسسة 3 هنداوي، ط 2012، ص 33.

<sup>3</sup> - العسكري (أبو هلال) الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1981، ص 189.

<sup>4</sup> - الباقلاني (أبو بكر)، اعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد الصقر، دار المعارف، القاهرة، ص 6.

ولما كان الحديث الديني لم يدون إلا بعد فترة طويلة من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عبر سلسلة من الرواة.

نستنتج أن قضية الدين تمثل موضوعاً مهماً في الرواية العربية المعاصرة، حيث يتناول الكتاب العديد من الجوانب المتعلقة بالدين، مثل الإيمان والشك، والتدين والعلمانية، والتأثيرات الثقافية والاجتماعية للدين في المجتمع، تنوع الروايات في تقديمها لهذه القضية، وقد تستكشف بعضها تأثير الدين على الحياة اليومية والسياسية، بينما تختار الأخرى استكشاف تجارب الشخصيات مع الإيمان والشك والبحث عن المعنى الروحي.

## 5- قضية الهوية:

تتعلق بفهم ماهية الذات والانتماء سواء كانت على صعيد الفردي أو الجماعي وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في تحديدها وتشكيلها.

"يتميز التعبير عن الهوية بالتقدم على المستوى الفكري والتأخر على المستوى الروائي ولا نستطيع أن نتحدث عن اتجاه قومي في الرواية وهو ما نفسره أن بعض الروايات التي قد يبدو لنا أنها تتجاوز الإطار الذاتي والاجتماعي فإنها في الواقع لا تتجاوز الذات المحيطة أو الإطار الوجودي ولا نعثر على وعي روائي لتأكيد الهوية أو البحث عنها.

يقول حسن حنيفي ليست الهوية موضوعاً ثابتاً وحقيقة واقعة بل هي امكانية حركية تتفاعل مع الحرية"<sup>1</sup> أي ان الهوية قائمة على الحرية ومرتبطة بها.

"مع عصر النهضة وما واكبها من رجوع إلى السلف وإلى التراث لتحصين الذات وإثبات الهوية انتبه بعض الدارسين إلى أن ما خلفه لنا العرب ليس هو فقط ذلك الأدب الرسمي أو أدب الخاصة فالناس العاديون تركوا لنا تراثاً هائلاً، فالراوي برياته في ليالي السمر وفي المقاهي الشعبية لا يزال يغني أجماد الزير وأبي زيد الهلالي وسواهما وكان لذيوع وانتشار طرائق جديدة في دراسة الأدب من وجهة تاريخية واجتماعية ونفسية وفلوكلورية."<sup>2</sup>

فمنذ بداية الخمسينات على وجه التقريب بدأ البحث عن الهوية العربية ممتزجا امتزاجا عفويا بالعقيدة فنستطيع رصد هذه الهوية في روايات هذه الفترة بالبحث عن اللاشعوري القومي والوطني الذي عبر عن ذاته في

<sup>1</sup> حسن حنيفي الهوية المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ط1، 2012، ص23.

<sup>2</sup> - هناك مؤلفات كثيرة تربط السيرة بشخصية تاريخية محددة مثل سيرة عمر بن الخطاب لابن الجوزي، سير الملك الظاهر للبدر العيني، سيرة ابن طولون للبلوي.

عديد من الشخصيات والأحداث، كما نستطيع رصد تباين طرائق البحث عن الهوية في المشرق عنها في المغرب ومراجعة الروايات العربية تشير إلى أننا نعثر على سمات عربية عفوية للذود عن الشخصية هنا وهناك غير أن إعادة تركيبها في إطار الرؤية العامة تشير إلى أن البحث عن الهوية.

"وإذا كان البحث عن الهوية العربية يرتبط بالعدل الاجتماعي عند عبد الله خليفة فهو يرتبط بشرط الحرية عند فوزية رشيد، وبعد أن يؤكد على هوية العربي يعيد حالة العرب الراهنة إلى عدة أسباب منها تخلف الواقع وسيادة الطغیان وزيادة هيمنة القوة الحاكمة والفقر والخوف والشهوات الدنيئة والذمم الخزية." <sup>1</sup>

نستنتج أن قضية الهوية هي محور أساسي في الرواية العربية المعاصرة، حيث يتناول الكتاب العديد من الجوانب المرتبطة بالهوية الفردية والجماعية، تتنوع تجارب الشخصيات في البحث عن الهوية وتحديدها، سواء كان ذلك من خلال الانتماء القومي، أو الديني، أو الثقافي، أو الجنسي، وغيرها من العوامل. يتناول الكتاب هذه القضية بتعمق وتعددية، مما يساهم في فهم أعمق لتجارب البشر وتفاعلهم مع العالم من حولهم.

## 6- قضية المرأة :

تشمل موضوعا مهما في مختلف الثقافات والمجتمعات حول العالم، تتنوع هذه القضية من حيث المساواة في الحقوق والعدالة الاجتماعية .

"لقد شهدت الرواية العربية المعاصرة ظهور مسار مثلته المرأة فقد بدأ الحديث عن أنها بشكل لافت منذ الستينات القرن العشرين وقد كان حديثا مصاحبا لحركات تحرير المرأة في العرب وانتقل بعدها إلى الوطن العربي ففي الوقت الذي كان فيه العالم مشغولا بقضايا استراتيجية كبرى تتجاوز قضايا تعليم المرأة أو الخروج إلى العمل والمشاركة في القرارات السياسية وتميز الطابع الاجتماعي على الرواية التي تكتبها المرأة باهتمام براوية القضية العربية بوجه خاص بدأ أكثر وضوحا لدى اسماعيل فهد اسماعيل في رواياته الأولى تمتد إلى مساحة شاسعة بحثا عن أرض الحرية الإنسانية في عالمنا العربي." <sup>2</sup>

فمن الطبيعي أن تكون المرأة أكثر وعيا به نظرا لظروف المجتمعات العربية.

"وقد لاقى المصطلح رواجاً كبيراً خاصة في مجال السرديات إذ تعددت بشأنه المفاهيم وتباينت الآراء فميز كثير من النقاد والدارسين بين لفظي النسائية والنسوية، وفي هذا يقول أحد الباحثين: الخطاب النسائي يدل على

<sup>1</sup> - محمد محمود الزبيري، مأساة، دار العودة بيروت، ط 2، 1978، ص 71-86.

<sup>2</sup> - بدوي طيانة، البيان العربي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ط2، ص48.

الأعمال والكتابات التي يدعها الرجال والنساء معا وتقف مع المرأة وتعالج قضاياها وأحوالها وتاريخها وسبل تحررها أما الخطاب النسوي فيدل على الأعمال الابداعية التي تنجزها النساء فقط. " <sup>1</sup>

وأن المصطلح يفيد معنى الاهتمام واعادة الاعتبار إلى انتاج المرأة العربية الأدبي وليس عن مفهوم ثنائي أنثوي ذكوري يطبع هذا النتاج في علاقة اختلاف ضدي تناقضي مع نتاج الرجل الأدبي. <sup>2</sup>

" وهذا ما جعل كتابتها تتميز بغنى شعوري مكثف فكانت جسرا يمتد بينها وبين قضايا وجودها في مجتمع ذكوري فكتابتها تتكون بكل هذه الارهاسات المشحونة بالتراتبية والأولويات والالغاء والاقتضاء والاجيل والأسبقيات. " <sup>3</sup>

وهذا ما جعل هويدا صالح تعترف بخصوصية اللغة النسائية فهي أول ما ميز كتابة المرأة.

نستنتج أن قضية المرأة تعتبر موضوعاً هاماً في الرواية العربية المعاصرة، حيث تتنوع الروايات في استكشاف تجارب وتحديات المرأة في المجتمع العربي، بما في ذلك القضايا المتعلقة بالمساواة، والحقوق، والتمييز، والعادات والتقاليد. يعكس كتاب الرواية غالباً مشاكل وتحولات المرأة في المجتمع، ويسلط الضوء على قوتها وصمودها في مواجهة التحديات وتحقيق ذاتها رغم الظروف الصعبة التي قد تواجهها.

## 7- القضية الفلسطينية:

هي التي تتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني ومستقبلهم في الأراضي المحتلة وتشمل القضايا مثل حق عودة اللاجئين الفلسطينيين ومستقبل القدس.

" رغم التنبه إلى نكبة فلسطين في الوجدان العربي فإن رد الفعل الفلسطيني بدأ أكثر حساسية من ردود الأفعال العربية الأخرى، فلقد كانت القناعة لدى الفلسطينيين شبه مطلقة بأن الوحدة العربية هي الطريق الوحيد للتحرير وتوزيع الشباب الفلسطيني على الحركات الوجودية الموجودة ضمن هذه القناعة كما لعب بعضهم دورا في تأسيس حركات قومية وحدودية بارزة كما أن تأسيس حركة القوميين العرب. " <sup>4</sup>

" فغسان كنفاني هو رائد فلسطيني معروف كما كان عضوا بها منذ فتر مبكرة ورغم الحس القومي النامي كان منغمسا في العمل الجماهيري ومؤيدا لجمال عبد الناصر الذي خطى بإجماع الفلسطينيين وخاصة أن الشعب

<sup>1</sup> - شكري عزيز الماضي، اشكاليات النقد العربي الجديد، دار ورد الأردنية، ط 2، 2008، ص 210.

<sup>2</sup> - يمنى العيد، الرواية العربية المتخيل وبنيتها الفنية، دار الغرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 2011، ص 54.

<sup>3</sup> - فاطمة كدو الخطاب النسائي ولغة الإختلاف، ص 36.

<sup>4</sup> - مجموعة طلاب العرب في اربوا القومية العربية دار الاجد للطباعة والنشر بيروت 1938، ص 325.

الفلسطيني رأى فيه صلاح الدين الجديد فصادف كل من كان يصادف عبد الناصر وعادى كل من كان يعاديه.  
1 "

"لا يمكن أن نتحدث عن رواية فلسطين دون أن نتحدث عن جبرا ابراهيم جبرا ولا يمكن أن نتحدث عنه دون أن نعود لنرصد الفكرة العربية منذ سنواته الأولى ونستطيع أن نعثر على الارهاصات والمؤثرات العربية لديه." 2

"لقد كانت نكبة 48 من البشاعة انما دفعت الرواية الفلسطينية عبث العيش في حلما لوحدة ومن ثم بدأ التحول رويدا رويدا في اتجاه صراع جبرا ابراهيم جبرا وعبثية رجال غسان كنفاني.

إن الفلسطيني بعد عام 1967 أصبح هو الذي يثير الكل ليحقق المعادل الموضوعي الثورة ومن ثم تسعى تلك الثورة لتتماسك الأقطار العربية حول شعار الوحدة." 3

"إن سرعان ما تميز فيه قضية مهمة واحدة وهي أن الخيار الوحيد الذي بقي للإنسان الفلسطيني داخل الأرض المحتلة هو التحرك الثوري ولا طريق سواه أما الطريق الآخر فهو ارتباط العقل المقاوم بالعقل العربي على أن يظل في الوعي دائما أن الذات الفلسطينية تظل جزء من الذات العربية." 4

نستنتج أن القضية الفلسطينية تعد موضوعاً مهماً ومحورياً في الرواية العربية المعاصرة. الكتاب العرب يستخدمون الرواية كوسيلة لاستكشاف تأثير الصراع الفلسطيني على الحياة اليومية والهوية الفردية والجماعية للفلسطينيين والعرب بشكل عام. يتناول الكتاب قضايا متعددة مثل النزوح، والهجرة، والصراع الثقافي، والمعاناة الإنسانية، ويعكسون من خلالها الصراعات والآمال والتحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني.

### ثالثاً: أعلام الرواية العربية المعاصرة:

وتشمل مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية التي كتبت في القرن العشرين وما بعده وتتنوع في أسلوبها ومواضيعها وتجاربها وتشمل بعض الروايات العربية المعاصرة أعمالاً مثل:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 550-551.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 42.

<sup>3</sup> - عابد الجابري الخطاب العربي المعاصر بيروت، ط1، 1982، ص ص 162.

<sup>4</sup> - توفيق فياض، المجموعة 778 (رواية تسجيلية) دار القدس بالاشتراك مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين 1974، ص 6.

## 1- إبراهيم صنع الله:

"روائي مصري سخ مشواره الأدبي في الحديث عن هموم الوطن ولد في القاهرة 1937 كان لوالده أثر كبير على شخصيته بدأ شخصية أدبية في التكوين من الصغر درس الحقوق وسرعان ما انصرف إلى الصحافة والسياسة، انتمى للمنظمة الشيوعية المصرية، تميز انتاجه بالتوثيق التاريخي والتركيز على الأوضاع السياسية في مصر والعالم العربي وسرده الكثير.

## 2- نجيب محفوظ:

"أديب مصري ولد في 1911/12/11 بالقاهرة فاز بجائزة نوبل للأدب 1988<sup>1</sup> لقد كان موظفا بالحكومة ثم اشتغل بتجارة النحاس فقد بدأ تعليم الدين في كتاب مدرسة القرآن حيث تعلم الدين والمبادئ نحو الأمية وفي عام 1930 التحق بكلية الآداب قسم الفلسفة في جامعة القاهرة." <sup>2</sup>

"بعد تخرجه 1934 عمق قراءته في الفلسفة ثم أصبح كاتباً في عمله نحو الماجستير ذكائه الفكري نحو دراسة الفلسفة قد لوحظ في عدد من المقالات التي نشرها في مختلف المجالات والصحف طوال عام البكالوريوس ولعدة سنوات وبعد 4 سنوات تولى منصب الأمين البرلماني لوزير الأوقاف ثم أصبح مدير المشروع (القراد الحسين) في وزارة الأوقاف إلى وزارة الإرشاد القومي وقد كان عمله على اتصال مباشر بالسينما حيث عمل كمدير للرقابة على الأعمال السينمائية والمسرحية في القاهرة توفي في 2006 بالقاهرة." <sup>3</sup>

أولاد حارتنا: "قال أن كتاباتي كلها القديم منها والجديد تتمسك بهاذين المحورين الاسلام الذي هو منع قيم الخير في أمتنا والعلم الذي هو أداة التقدم والنهضة في حاضرنا ومستقبلنا"<sup>4</sup>، "وله كذلك رواية اللص والكلام من المباحثة العميقة من قبل النقاد الأدبيين العرب فالرواية نشرت في 1961 "تحكي قصة سعيد مهرا الذي يلعب الشخصية الرئيسية هو اللص الذي خرج من السجن بعد أربع سنوات فلقد وجد بعد خروجه حقيقة مرة فقد وجد زوجته على علاقة غرامية مع أقرب صديق له، وابنته التي احتجزها الاثنين فقد شعر بالخيانة مع

<sup>1</sup> - أحمد الخميسي،، نجيب محفوظ في مرآة الاستشراف السوفيني، قاهرة طبعية خاصة بالجلس الأعلى 2011، ص 11.

<sup>2</sup> - أنيس فهمي أفلاديوس أدباء فازوا بجائزة نوبل 1680.

<sup>3</sup> - يوس الشاروني الروائيون الثلاثة (القاهرة، مركز الحضارة العربية) 2003، ص 206.

<sup>4</sup> - آفاق الحضارة الاسلامية السنة الثالثة عشر العدد الثاني 1431هـ.

أقربائه<sup>1</sup>، " فسعيد لص يجلب الأفكار ويحارب من أجلهم ويسرق مع قناعة أخلاقية في سلوكه ويزيل العنف الذي يواجهه وجه العدالة فهو ليس لصا كما تعرفه في حياتنا اليومية بل خدعته حيلة رؤوف أن أقنعه بأن السرقة طريقة للقتال من أجل العدالة."<sup>2</sup>

### 3- جورجى زيدان :

هو بن حبيب زيدان ، مؤرخ صحفى قصصي لغوي ، مشارك في بعض العلوم ولد في 14 ديسمبر 1861 ، كان زيدان يقرأ ويطالع الكتب والمجلات ويأخذ المعارف منهم.<sup>3</sup>

### 4- نجيب الكيلاني :

ولد في يونيو 1931 بقرية شرشابة مدينة طنطة، تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وحفظ نصيبا من القرآن، التحق بالمدرسة الإلزامية الوحيد بالقريّة واستكمل فيها بعض معارفه في التاريخ والجغرافيا والعلوم وانتقل الى العالم الفني والأدب ودرس الطب وتخصص فيه.<sup>4</sup>

### رابعا: الرهانات والتحويلات:

تستمد الرواية العربية حداثتها الفعلية من نزوعها في الفترة المعاصرة إلى التحريب تحت وعي نظري بضرورة نحت شكل روائي عربي جديد والأمر أن تعدد قضايا هذا الشكل الروائي سواء على مستوى مضمونه أو شكله يقتضي مقاربات متعددة لرصد مستويات حداثته، ولعل اختيار المقاربة الحالية لمستوى المحكي يعود إلى كونه مجالا لتكثيف تمثيلات التجديد وإبراز اجرائياته في الاحالة على الواقع المستعاد وهو اختيار سنحاول صياغة مرجعيته النظرية حسب نوعية الفرضية.

"فقد واكبت الرواية المعاصرة تحولات المجتمع العربي بمختلف أقطاره وبيئاته وحاولت استعاب قضايا كقضية الاستعمار والتحرير ونكبة فلسطين وقضايا الاستبداد، كما انشغل الفن الروائي بالموضوعات التاريخية والاجتماعية والعاطفية.

<sup>1</sup> - كلثوم زدام، البعد الاجتماعي في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، 2012، ص 44-45.

<sup>2</sup> - أحمد الخميسي نجيب محفوظ، في مرآة الاستشراف السوفيتي، ص 44.

<sup>3</sup> جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، دار مكتبة الحياة، ط2، 1978، ص645.

<sup>4</sup> أنظر، نجيب اكيلاني- لمحات من حياتي 8/1، 11

تعد رواية زينب لحسين محمد هيكل أسبق الروايات التاريخية ألفت سنة 1914 وتندرج في الكتابة العربية الحديثة الأولى، الأمر الذي جعلها تربط معنى الرواية بمعنى المجتمع، وتدعوا إلى مشروع اجتماعي جديد ينتج أشكالاً جديدة في القراءة والكتابة.<sup>1</sup>

"فلقد لقت رواية "زينب" اقبالا كبيرا من طرف الطبقات المثقفة وبعض الروائيين أمثال توفيق الحكيم، المازني."<sup>2</sup>

"إن التلقي كان مصحوبا بخطاب نقدي واسع يُنشر في الملاحق والمجلات الأدبية والكتب، وغالبا ما يحمل تصنيفات وتوصيفات توطن الصلة بين الهم الأدبي والاهتمامات السياسية من خلال تقييمات كاشفة مثل الادب الملتزم والأدب الهادف والفن الطلائعي والإبداع الثوري، وكلها تصنيفات تُحيل على خليفة سياسية وايدولوجية تبرز فورة الابداع وحضوره بين النخب القارئة والمتلقية."<sup>3</sup>

"إن مقتضيات التعبير الفني تتعدى إعادة انتاج الأفكار والمشاعر إلى مستوى تعميق الرؤية والتقاط ما يلتصق بثنايا الحياة اليومية ويسكن في ثنايا المبدع ساعة يواجه العالم في شموليته باحثا عن الحقيقة عبر المحسوس والمفكر فيه، والدليل على خصوصية الابداع العربي وحرصه على التحقق متحررا من الوصاية والاملاء."<sup>4</sup>

اكتسب مصطلح التجريب دلالات ربطته بالبحث عن أشكال جديدة تكسر المنوالية وتمرد على القوالب الكلاسيكية الموروثة بتعبير آخر ما دامت العلاقة بين اللفظ والشيء لم تعد علاقة احالة تعادلية بينهما فإن التعبير غدا مستقلا عن معادله المادي وأصبح تأشيراً على غياب أكثر منه تعبيراً عن حضور كلي وهذا الموقف من اللغة وهي غائبة الأدب، هو ما شرع الأبواب أمام فورة لا متناهية في مجال التعبير الأدبي وابتداع أشكاله بواسطة التجريب.

"والملاحظة التي نستخلصها ونأخذها في الاعتبار عند تحليل النصوص هو أن ممارسة التجريب جعلت الروائيين العرب يتحررون من التمسك بحرفية الشكل المتبلور عن تاريخ الرواية العالمية كما جعلتهم يضيفون عناصر لها صلة بالمحيط الاجتماعي والثقافي والتراثي إلا أن هذه الإضافات والتفاعلات لا تعني ابتكار شكل عربي خالص للرواية، كما يدعو إلى ذلك بعض الرواد والروائيين ذلك أن الرواية شكل انساني تعبيرى وجد منذ القدم واعتنى

<sup>1</sup> - محمد هادي مرادي وآخرون، لحة عن ظهور الرواية العربية وتطورها دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة شتاء 1391 العدد السادس عشر، ص

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 117.

<sup>3</sup> - محمد برادة، الرواية العربية، ورهان التجديد، 2011، ص 16.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 17.

بإضافات عديدة من لدن مبدعين ينتمون إلى ثقافات وحضارات متباينة من ثم يصعب القول بوجود شكل روائي فرنسي أو أمريكي أو روسي أو عربي بل هناك شكل مفتوح مستوعب لمختلف الإضافات يتوفر على مكونات السرد والتخييل والحبكة وتعدد اللغات حوال أصوات وهي جميعها عناصر مشتركة في التراث الروائي الإنساني المتفاعل باستمرار.<sup>1</sup>

## خامسا: قضايا الرواية العربية المصرية المعاصرة

### 1- قضية الهجرة:

الهجرة في الرواية المصرية تعبر عن تجارب المهاجرين وتأثيراتها، بما في ذلك الشوق للوطن وتحديات الثقافية، والتكيف مع بيئات جديدة مما يثري التراث الأدبي بقصص شخصية معقدة ومليئة بالتبادل الثقافي.

"الهجرة ظاهرة انسانية وفعل حيوي لدرجة انني استطعت القول بان الاموات فقط هم الذين لا يستطيعون تغيير محل اقامتهم، ساهمت الهجرة في رسم خريطة توزيع السكان علو ظهر السيطرة ومن خلالها انتقلت الثقافات والاديان والافكار والفلسفات من خلالها ايضا ازدهرت اقتصاديات العديد من الدول من خلال انتقال العمالة من مناطق الفاك الديموغرافي الى مناطق العجز الديموغرافي مما ادى الى سد العجز في مكان العمل الذي بدونه لا تكتمل عملية انتاج السلع والخدمات ودوران عجلة الاقتصاد، اذن الهجرة هي الحاضنة التي ادت الى تلاقح الثقافات التي تجمعت عن ذلك المزيج المهيج من الثقافات المتعددة التي يهيها البشر اليوم."<sup>2</sup>

"بين الهجرة إلى مصر قبل الخمسينات القرن الماضي والهجرة الشرعية إلى مصر منذ بدايات القرن الحادي والعشرين، أو قبله بقليل من خلال الهجرة القسرية لأخوتنا من إفريقيا جنوب الصحراء والهجرة من العراق ثم ليبيا وسوريا واليمن بعد احداث ما يسمى بالربيع العربي كان الخروج الكبير للمصريين لالتجاه ممالك النفط في الخليج، تلك الهجرة التي قبلت اقوال المجتمع المصري راتنا على عقب بما أحدثته التحويلات المالية للعاملين المصريين بالخارج من رواج اقتصادي وتفاوت اجتماعي من خلال خلخلته التراتبية الطبقية والخطر ما أحدثته التحويلات غير المالية والتحويلات الاجتماعية والقافية وتزامنها مع الدولة في وقت حكم الرئيس الراحل محمد انور السادات

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 48-49.

<sup>2</sup> ايمن زهري الهجرة والثقافة والهوية حلة مصر، مكتبة الورد القاهرة، 2021 ص 13.

نحو مغازلة ثم تمكين ثم تمكن جماعات الاسلام السياسي من مفاصل المجتمع وهدم قيم ومبادئ المجتمع والجنوح نحو ان-تمت فوق وطنية.<sup>1</sup>

نستنتج أن قضية الهجرة تشكل موضوعا مهما في الرواية العربية المصرية المعاصرة تعكس تطور المجتمع المصري والتحديات التي تواجهها النساء فيه، تتناول الروايات القضايا مثل المساواة، التحرر، التعليم والعلاقات الاجتماعية والاسرية، والتحول الثقافي والاجتماعية كما تسلط الضوء على مراعات الهوية والبحث عن الذات لدى النساء في مجتمع يتغير بسرعة.

قضية الهجرة تشكل موضوعا مهم في الرواية العربية المصرية المعاصرة، حيث تعكس تجارب الهجرة المختلفة وتأثيراتها على الافراد والمجتمعات، حيث تسلط الضوء على تحديات الهجرة وصعوبات التكيف في بلدان الهجرة، بالإضافة إلى استكشاف اسباب الهجرة مثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مصر وغيرها من البلدان العربية، تبرز هذه الروايات ايضا الشوق للوطن والهوية الثقافية والتحديات التي تواجهها العائلات والافراد خلال رحلة الهجرة.

## 2-قضية الهوية:

تركز على البحث عن الهوية الفردية والجماعية في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية.  
"كانت مصر على مر التاريخ، دولة نابضة بالحياة والحركة، ولم يكن سؤال الهوية مطروحا بشكل واضح ومباشر عبر تاريخها الطويل. لم تطق مساءلة الهوية على السطح بشكل مباشر وواضح سوى في القرن التاسع عشر، في دولة محمد علي وابنائيه قبل القرن التاسع عشر، قبل حملة نابوليون دونا بارت تحديدا، وتحديدا منذ بداية فقدان الاستقلال الوطني بشكل مباشر ومتواصل مع بداية الغزو اليوناني على يد الاسكندر الاكبر عام 332 قبل الميلاد وحتى القرن التسع عشر واستقلال محمد علي وابناؤه بحكم مصر وفصلها ولو جزئيا عن الامبراطورية العثمانية، لم تكن مصر وهوية مصر سوى هوية أو هوية المستعمر، حتى انه لم يكن فقط يحتلها المستعمر تلو الاخر بل كان يتداول عليها في كثير من الاحيان اكثر من مستعمر في ذات الوقت."<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه، ص 15.

<sup>2</sup>إيمن زهري الهجرة والثقافة والهوية حالة مصر، مكتبة جزيرة الورد 2021 ص 17.

نستنتج أنها هي موضوع معقد وتعبير ذات أهمية في الرواية العربية المعاصرة حيث تتناول الكثير من الأعمال الأدبية هذا الموضوع وذلك بطرق متنوعة حيث تظهر هذه القضية من خلال دراستهم وتناولهم للمشكلات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر على الفرد والمجتمع بشكل عام.

## سادسا: تحولات الكتابة المصرية:

### 1-الاتجاه التاريخي :

"تبدأ حركة التأليف التاريخي لمصر الحديثة بعبد الرحمن الجبرتي الذي عاش عصر انتقال مصر من العصور الوسطى إلى العصر الحديث تلك الفترة التي اتسمت بالاضطراب الشديد والتغيير السريع. وكتابات الجبرتي في مؤلفيه عجائب الآثار الترجمة والأخبار ومظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين."<sup>1</sup> نستنتج أن عبد الرحمان الجبرتي بدأ حركة التأليف التاريخي في العصور الوسطى العصر الحديث التي تتسم بالإضراب.

وبعدما كتب الجبرتي الوثائق التاريخية هامة وفريدة في تاريخ مصر السياسي الاجتماعي خاصة أنه يحمل في جعبته صورة معضلة عن حياة المصريين الاجتماعية ويتضمن التأثيرات الموضوعية للحملة الفرنسية على مصر، كما يتضمن فترة هامة من حكم محمد علي.

"وتزداد قيمة ما كتبه الجبرتي من كونه عاصر معظم الأحداث التي كتبها وشارك في بعضها أحيانا وتابع بعضها في أحيان أخرى وساعده ذلك في اتصاله بالجهات الرسمية وما كتبه جعله سجلا حافلا التزم به وان في كتابته تغلب الموضوعية عن الذاتية."<sup>2</sup>

نستنتج أن كتابات جبرتي وثيقة مهمة في التاريخ المصري تحمل صورة عن حياتهم وأن ما كتبه الجبرتي كونه جامع الأحداث ومشاركها.

"وان رفاع حاول إدخال مبادئ الثورة الفرنسية في التهمة المصرية في تاريخ الفكر السياسي.

ويتطرق رفاع إلى ما يجب على المصريين اتجاها وطنهم أسلوب جمع بين الثقافة الإسلامية والفرنسية.

وقد قام بإصدار أول مجلة ثقافية علمية في مصر الاشتراك مع مبارك وهي مجلة روضة المدارس المصرية."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المنعم إبراهيم الجمعي، اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1944 ص 87.

<sup>2</sup> عبد المنعم إبراهيم الجمعي اتجاهات الكتابة الجامعية التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، ط1، 1994، ص 7-8.

<sup>3</sup> محمد شفيق غريال عبد الرحمن الجبرتي ضمن كتاب عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث ص 9-11.

نستنتج أن رفاة حاول إدخال مبادئ الثورة الفرنسية في المصرية وقام بجمع الثقافة الإسلامية والفرنسية كذلك.

"فقد جعل شفيق غزال يصفه بأنه أخذ من كل شيء وبطرق في كل دراسة محمد محمود." <sup>1</sup>

ومن هنا فان شفيق غزال له بكل دراسة معلم زاكي ومعم

## 2- الواقعية النقدية:

"إن النظرة الواقعية للحياة لا تظهر سوى الجانب المعتمد لها، وهو الجانب الذي يظهر الشر والقبح والتشاؤم باعتباره السبب المباشر وراء الفقر والجهل وكافة الأمراض.

فالكاتب الواقعي الذي يرى الواقع بوضوح ومن منصور متفائل وأكثر عمقا يجب تهيأ الوسيلة له لعلمه، وأن المعجم اللغوي اشتفى معظمه من الحياة اليومية والإنسان العادي." <sup>2</sup>

فالواقعية تعني أشياء مختلفة في سياقات مختلفة.

"فالواقعية ليست الأخذ عن واقع الحياة وتصويره بخيره وشره كالألة الفوتوغرافية، كما أنها ليست معالجة المشاكل المجتمع ومحاولة حلها أو التوجه نحو هذا الحل، كما أنها ضد أدب الخيال والأبراج العالية وإنما فلسفة خاصة ترى الحياة من خلال منظار أسود وترى أن البشر هو الأصل فيها أن التسام والحذر هما الأجدر بين البشر في المثالية والتفاؤل." <sup>3</sup>

نستنتج أن الواقعية هي ليست دائما تكون عن واقع الحياة وليست معالجة لمشاكل المجتمع وأنها تعد فلسفة خاصة.

"فالواقع هو الأثر وما ينبعث عنها من شرور وقسوة ووحشية وما القيم الأخلاقية والموضوعات الاجتماعية إلا اغلفة نخيلة تكاد تحفى الوحش الكامن في النسان وهو ذلك الذي عبر عنه الفيلسوف الإنجليزي الواقعي بقوله : أن الإنسان ذئب ضار." <sup>4</sup>

نستنتج أن الواقع دائما يكون مؤلم وقاسي في حياتنا اليومية حيث ويجسب قوله أن الإنسان لا ذئب ضار وهو الذي يعيش الواقع بشتى مجالاته في هذه الحياة سواء كان خيرا أو شرا.

<sup>1</sup> المرجع نفسه 17-18.

<sup>2</sup> حلمي مرزوق، الرومانسية الواقعية النقدية الاشتراكية ص115.

<sup>3</sup> محمد مندوب، الأدب ومذاهبه، دار التهمة مصدر للطباعة ونشر القاهرة، ص 93.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 94.

### 3- الواقعية الإشتراكية :

" لقد تميزت بخصال الواقعية الأوربية وتهدف إلى إبراز مساوئ التنظيم الرأسمالية وبؤس العمال وإجراء وأن منظورها محدد بالقيم الاقتصادية التي ترفض البرجوازية. "1" باعتبار الفن الشعبي ناتج جماعي لمؤلف واحد هو الشعب فهو مؤلف بلا فردية ولا وعي. "2"

ومنه نستنتج أن الواقعية الإشتراكية في الكتابة المصرية تعكس التركيب الإقتصادي والإقتصادي للمجتمع المصري مع التركيز على الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يواجهها الفرد والمجتمع، تبرز في هذه الكتابات قضايا مثل الفقر والظلم الاجتماعي والتضامن الاجتماعي كمغير لتغير الاجتماعي.

---

<sup>1</sup> محمد مندوب، الأدب ومذاهبه، المرجع السابق، ص94.

<sup>2</sup> حلمي بدير، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر، ص33.

# الفصل الثاني

## مكونات البنية السردية

## الفصل الثاني: مكونات البنية السردية

### أولاً: الشخصيات

#### 1- مفهوم الشخصية:

"شخص يشخص شخصاً أو أشخصته أنا وشخص من بلد إلى بلد شخصاً أي ذهب وقولهم: نحن على سفر قد أشخصنا أي خان شخصاً وأشخص فلان بفلان وأشخص به إذا اغتابه وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخصاً رفعة فلم يطرق، مشتق من ذلك يقال شخص الرجل بصره فشخص البصر نفسه إذا سما وطمح وسما كل ذلك مثل الشخصوس وشخص بصر فلان فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف. وفي حديث ذكر الميت إذا شخص بصره شخص البصر معناه ارتفاع الأجفان إلى فوق وتحديد النظر وانزعاجه.

وفرس شاخص الطرف: طامحه، وشاخص العظام مشرفها وشخص به أتى إليه أمر يقلقه.<sup>1</sup>

شخص الرجل شخصاً شخصاً اضطرب واختلف والحمار فتح فاه عند التثاؤب.

شخص الشيء يشخصه شخصاً شخصاً ارتفع بصره فتح عينيه وجعل لا يطرف والميت بصره وببصره رفعه وفلان من بلد إلى بلد ذهب، والرجل سار في ارتفاع والجرح اتبر وورم والسهم ارتفع عن الهدف والنجم طلع، والكلمة من الغم ارتفعت نحو الحنك الأعلى. وشخص به على المجهول أتاه أمر أقلقه وأزعجه.

كما جاء في سورة ابراهيم " (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۗ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمِ

تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) " [ ابراهيم: 42]<sup>2</sup>

"وشخص الرجل بشخص شخصاً شخصاً بدن وضخم، شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعرفة مركزها وأشخصه أزعجه، وأشخص فلان خان سيره وذهابه وبقلان أغنا به.

وتشخص مطاوعة شخص ويقال شخصه فتشخص وتشخص له الخيال ترامي له بصورة شخص.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب، مجلد 7، 1997، ص 45.

<sup>2</sup> سورة ابراهيم الآية 42.

<sup>3</sup> - بطرس البستاني، محيط المحيط 1998، ص 455.

نستنتج أن الشخصية مجموعة من الصفات والسمات الفردية التي تحدد كيف يتصرف الشخص ويتفاعل مع العالم من حوله.

يختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلا شخصية حقيقية (أو شخص) لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الانساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة بين زماني ثنائي السرد الحكاية غير أن الأمر يختلف بالقياس إلى الرواية الحديثة.\*

إن الشخصية الروائية ماهي سوى كائن من ورق على حبر تعبير رولان بارت ذلك لأن الشخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني الروائي، وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها لأنها شخصية من اختراع الراوي فحسب.

إن الشخصية ليست مجرد صورة لشخص مرجعي وإن كانت بتكونها تخيل عليه وهي بهذا المعنى ليست إعادة تركيب نسخي لما هو في الواقع المرجعي.\*\*

النظريات السيكلوجية تتخذ الشخصية جوهرًا سيكلوجيا وتصير فردا، شخصا أي ببساطة كائنا إنسانيا، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا ايديولوجيا.

## 2-أنواع الشخصيات

"تتعد معايير التميز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية بحكم إختلاف الأشكال الروائية وتغير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ أو إختلافها من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

1- / يحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة.

- مدى تعقيد الشخصيات.

- مدى اهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات.

- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده يقصد بمعيار تعقيد التشخيص نمط

الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة،

\* ينظر: رولان بارت مدخل الى التحليل النبوي، القصص، ص72

\*\* من الروايات القليلة التي أدخلت الحرب الاسرائيلية في معانات الشخصية نذكر: رواية الاقلاع عكس الزمن لإيملي نصر الله، وجسد الحجر لليلي عسيران.

يجعلها عرضة لتغييرات حاسمة ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة، وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ وهذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها وهويتها النفسية.

بالمقابل يخص معيار الأهمية بناء الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردى، ومن هذا الجانب التشكيلي، الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر بإهتمام السارد حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة هذا الإهتمام يجعلها في مركز إهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.<sup>1</sup>

"ويقصد بمعيار العمق الشخصي غموض الشخصية بما يجعلها مثار إهتمام الشخصيات الأخرى.

ذلك أن جميع الناس اللذين يهتمهم الغموض أو شكل حياتهم لغزا غامضا عليهم يشترتون شغفا.

تعتبر شخصية الأديب شخصية رئيسية في سيرة أديب لطفه حسين تتوفر على كل معايير التعقيد وإجراءات التغير وإجراءات التفرد أي مجموعات البنيوية السردية التي تتفرد بها شخصيته بالمقارنة مع الشخصيات الأخرى، وتمنحها صفتك

الشخصية الرئيسية بالنسبة لشخصية الأديب في نص أديب إضافة إلى تفردا بعنوان النص حيث

سيمتد النص عنوانه من صفة الشخصية الرئيسية فإن شخصية الأديب تتفرد بمجموعة من الخصائص فهي :

شخصية مركبة: تتحكم في أفعالها وسلوكها، دوافع نفسية متناقضة.

شخصيات جذابة : تستأثر باهتمام الشخصيات الأخرى فالسارد الكاتب معجب بشخصيته الأدبية،

خاصة شغفه بالقراءة والأدب حد الافتنان وتتفرد شخصية الأديب وحدها بصفة الجاذبية من بين كل

الشخصيات الأخرى، وهذا ما يشكل أفضلية وامتياز لتحظى به شخصيات النص الأخرى.<sup>2</sup>

"ثمة شخصية أخرى رئيسية تأتي في المرتبة الثانية بعد شخصيته الأدبية. وهي شخصية السارد الكاتب

فهو:

شخصية ذات دور أساسي في الحكاية، ليقوم السارد بأدوار رئيسية حاسمة في الحكاية.

<sup>1</sup> محمد بوزادة، تحليل النص السردى نقلا عن روجوب هيكل قراءة الرواية، ص 233.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 240.

فهو الصديق الحميم الوفي للأديب، وهو المؤمن على أسرارهِ، ييوح له بأسراره ويطلعه على حق بنفسه فعائلها ورذائلها، وهو الذي يتلقى رسائله ويحصل على أوراقه ومذكراته ويوميات الشخصية الوسيط بين الأديب وأسرته.

فلولا السارد لما أمكن لأوراق الأديب ومذكراته أن ترى النور يطلع عليها القراء.<sup>1</sup>

"تسمى الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة، التي تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية، لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي، في مقابل ما يسميه بالشخصيات المعقدة، التي تعكس فكرة ثابت مؤلفها.

على أساس التقابل يبين النمطين، تتميز الشخصيات المدورة بكثافة سيكولوجية، وتمثل في أغلب الأحيان حالة أغلب درامية معقدة ومركبة بينما تفتقر الشخصيات المسطحة إلى الكثافة السيكولوجية والتعقيد الذي يميز الطبيعة الإنسانية، ولأنها ذات بعد أحادي ثابت غير متغير.

إن الشخصيات الرئيسية ونضرا إلى الاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي.

#### الشخصية الرئيسية هي التي تحمل المسؤولية في الحكمة القصصية:

بالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محددة بأدوار الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له. وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد أهمية لها في الحكوي. وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى بإهتمام السارد فيشكل بنائها السردية وغابا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية.<sup>2</sup>

الشخصيات الثانوية	الشخصيات الرئيسية
- مسطحة	- معقدة
- أحادية	- مركبة
- ثابتة	- متغيرة
- ساكنة	- دينامية

<sup>1</sup> محمد بورادة، تحليل النص السردية، المرجع السابق، ص 8-59

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 60.

- واضحة	- غامضة
- ليست لها جاذبية	- لها قدرة على الادهاش والاقناع
- تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكى.	- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى
- لا أهمية لها.	- تتأثر بالاهتمام.
- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي. <sup>1</sup>	- يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.

### 1- دراسة الشخصيات:

#### الشخصيات:

الشخصية الرئيسية في رواية الحمام اليهودي هي: شخصية يعقوب شكر الله ديانتة يهودية فمخ الراوي نفسه حرية التحدث عن البطل والقيام بوصف احداث الرواية شيء من التفضيل حيث ان بطل الرواية يعقوب شكر الله وصف نفسه قائلاً : قبل ان اكون يهوديا واب بلدي و متمسك به ووبرغم ديانتة اليهودية الا انه استطاع كسب قلوب الناس في مدينته كربلاء والتي تحمل طابع ديني وكذلك علاقته مع المجتمع الكريلائي الوطيدة والوثيقة فكان يتمتع بالخلق والحسن والتواضع وهذا دليل على التواضع ودليل على شخصيته.<sup>2</sup>

**الشخصية :** كائن خيالي تبنى من خلال جمل تتلفظ بها هي أو يتلفظ بها عنها تبنى الشخصية اطرادا زمن القراءة من خلال الفاظ التي تقوم بها او الصفات التي تصف بها نفسها او تستند لها من شخصيات اخرى او من طرف السارد.<sup>3</sup>

تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها الى شخصية رئيسية وثانوية والرئيسية هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الخرى ويكون حديث الشخوص الاخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا بابرار صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب اظهارها وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن في قدة الكاتب على ربطها بالحدث و تفاعلها معه.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص 58.

<sup>2</sup> الرواية ص45.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص40

<sup>4</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر المملكة الأردنية، عمان، ط4، 2008، ص 135

### الشخصيات الثانوية:

ريم: هي زوجة يعقوب شكر الله ام لولدين يسع ودانيال عاشت مع زوجها في مدينة كربلاء وهي امرأة صبورة تحب الاستكشاف والبحث مع زوجها في اسرار المدينة وهي متحررة وواعية تحب كربلاء ونحب التمسك بها.

- فريم ثلاثينية العمر حيث كانت ترتدي ملابس مغرية ومثيرة وانسياب شعرها الكستائي على ظهرها وبعض خصالاته على كتفها وصدرها.

أما الثانوية فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالاسرار التي يطلع عليها القاريء، ثم طريقتين لتصوير الشخصية ورسمها هما : الأخبار والكشف أو العرض<sup>1</sup>

### دانيال:

هو ابن يعقوب شكر الله كان انطوائيا خجولا يشعر بالاغتراب وكثير ما يستعير الكتب التي يشتريها ليقراها وكان قليل الكلام وكثير التأمل يهتم بموضوع الاديان والاختلاف العقائدي والفقهية حيث يجذب التشابه الكبير في بعض من طفولته.....الخ.<sup>2</sup>

### يسع:

هو ابن يعقوب شكر الله كان رجلا مطيعا هادئا يحب العمل والتجارة ويميل إلى اسرته ويخلص في وفائه لهم لم يكن يعتقد في قرار نفسه.....الخ.<sup>3</sup>

### اكبر صادقي :

مالك البيت المستأجر من قبل يعقوب هو الذي جعل ريم تتغير كثيرا من انطباعاتها عن كربلاء بعد ان كانت تعتقد ان المسلمين يصنعون حواجز نفسية واجتماعية مع اليهود.

- ايراني الجنسية قصير القامة وجهه مستطيل زحف الصلع شاربه كثيف تتخلله بعض الشعرات البيض يرتدي بذلة زرقاء غامقة وقميصا لياقته دونا ربطة العنق.....الخ.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص 135

<sup>2</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، دار السطور، بغداد، ط1، 2017، ص 83.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 233.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 31.

**منشي حضوري:**

هو والد سارة زوجة يسع ابن يعقوب والذي لا يريد لابنته ان تهاجر من العراق فهو رجل سني يرتدي العقال والكوفية الذي يتوسطها الحزام جلد جوزي اللون وجهه دائري عيناه كحليتين من الولادة له سارب مهذب وحفيف لذقن الزجلية.....الخ.<sup>1</sup>

**الحاج ضفن:**

هو صاحب دكان.

الحاج جودي خمسيني العمر افطس له شفتان مفتوحتان يتقن اللغة الفارسية والتركية ويحسن التعامل مع النساء الفارسيات.....الخ.<sup>2</sup>

**الحاج خاضل:**

ثلاثيني العمر قوي البنية وجهه دائري احمر البشرة حليق الشارب وضيافته اعادة اطوال القماش بعد لفها إلى مكانها ويعمل على تنظيف سجاد.....الخ.<sup>3</sup>

**الجنرال مود:**

وهو فاتح بغداد قام بوصفه للمحتل جنرال بريطاني قائد القوات البريطانية حملة الرافدين.

**داود سمره:**

هو الذي هتف بالجند من الجنرال مود ووصفه بالمحتل وان هذا الاحتلال يسعى على يهود العراق فداود تم دراسته في اسطنبول على نفقة احد اقاربه ومن ثم عاد إلى العراق في عام 1905 ليرشح للإشغال منصب قضائي في الشأن إلى انه رفض العرض وضل في الم ان يزاول المحاماة، وعين حاكما عندما تأسست محكمة للبداة في بغداد.<sup>4</sup>

**الجرججي :**

هو الحارس الليلي الذي تناط بمسؤوليته منطقة محددة من حراسها ليلا ولا يملك الا بزته الرسمية التي تشبه بزة الشرطة وغطاء راس من الكوفية والعقال والبندقية قديمة من مخلفات الحرب العالمية الاولى كان يطلب من يعقوب شكر الله عند التأخر في العمل فيقول بانه يغلق الدكان وذهب إلى البيت.

<sup>1</sup> علاء مشدوب ، حمام اليهودي، ص 44.

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 52.

<sup>3</sup> المصدر السابق ، ص 52.

<sup>4</sup> المصدر السابق ، ص 10-11.

اللمبجي : يسير بعصاة الطويلة ودلو الفور ليضيء قناديل الزيت.

غلي هدلة:

صاحب المقهى.<sup>1</sup>

القهوة خانجي : الذي يرتدي الدشدادة ويتوسطها حزام جلدي تأكلت بعض اطرافه وعند حلقة

الحديدية بعض ثقوب أكبر من حجمها الطبيعي.<sup>2</sup>

يختلف مفهوم الشخصية باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناول الحديث عنها فهي لدى الواقعيين التقليديين

مثلا شخصية حقيقة فشخصية سوى كائن من ورق فهي تمتزج في وصفها بالخيال الفني.<sup>3</sup>

السيد اسحاق : هو من باعة المشروبات الكحولية اغلب زبائنه من الموظفين الاتراك العاملين في دوائر

الدولة احب حلومته من الجنازة.<sup>4</sup>

السيد الهاشمي:

يرتدي عمامة سوداء ويلف رقبتة وكتفيه بشال اخضر وهو راكب على حصان ابيض ويحمل راية رسول

الله.<sup>5</sup>

جابر بن عبد الله الانصاري :

هو احد اصحاب الحسين الذي تجاوز عمره مئة عام وجاء لزيارته اهل بيته واصحابه بعيدا لعين يوم

مقتله.<sup>6</sup>

الأسطة احمد : شاب لم بلغ من العمر ثلاثين ابرص الوجه وكذلك الكفين وهو الذي قام بحفر اساس

الحيطان من اجل بناء حمام.<sup>7</sup>

ام اموري: هي التي كانت تساعد زوجة يعقوب شكر الله في خدمات البيت والتسوق وهي امرأة

خمسينية العمر نحلة الجسد يطرز وجهها خطوط خضراء عند الحاجبين زوجها متوفي لديها ابن وابنة كبيرة متزوجة

وابنة صغيرة وهي ترتدي اسواك ولا تعرف اي لون اخر سوى الاسود الذي يغطي سدها الهزيل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علاء مشدوب ، حمام اليهودي، ص 56-57.

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 61..

<sup>3</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق المؤسسة العربية للدراسات والنشر، اليمن، ط2، 2015، ص34.

<sup>4</sup> علاء مشدوب رواية الحمام اليهودي، ص65.

<sup>5</sup> المصدر السابق ، ص 78.

<sup>6</sup> المصدر السابق ، ص 80.

<sup>7</sup> المصدر السابق ، ص 104.

محمد النقاش : ايراني الجنس جاء في زيارة إلى مدينة كربلاء واعجبه الوضع فقرّر الإقامة فيها ورث مهنة النقش على والده استاجر دكان في منطقة الطاق وعمل نموذج وعرضها داخل دكانه.<sup>2</sup>

#### اموركان:

هو ابن ام اموري نحيل الجسد وكانه مصاب بمرض السل راسه غير نتسق بشعره عكس لحيته مستحلة بشاريه وملابسه متسخة وانه شخص لا يصلح لأي عمل بخل عمل عند يعقوب شكر الله في ادارة الحمام.<sup>3</sup>

السيد عيسى بزار : هو من اعضاء المجال الحفص الامن وجمع الواردات والاعانات للمعوزين من الثوار وهو عضو مهم.<sup>4</sup>

الشيخ ميران : طويل القامة وعريض المنكبين ونحيف الجسد بشرته بيضاء ويمسك بيده عصاة اثناء سرده للحكايات.<sup>5</sup>

الحاج حسن عبد الامير : يمتلك مكتبة ضخمة منها الوثائق والخطوط المهمة التي تمثل الكثير من وقائع الماضي.<sup>6</sup>

صباح: تصغر دانيال بسنتين لكن طولها الفازع يوهم من يراها انها تبلغ سنا اكبر من عمرها الحقيقي وضع الإيشارب على راسها وخطبية وخطبها دانيال وتزوجها واصبحت زوجته.<sup>7</sup>

ام سارة: تجاوزت الستين والتجاعيد ظاهرة على وجهها تضغط على نضرتها من الوسط بين حين واخر بالخصوص اثناء الكلام.<sup>8</sup>

ارشد بن العمري: وزير للاقتصاد والمواصلات هو احد الوزراء ذو ميول قومية عربية شديدة حارب لها من فلسطين وشرق الاردن وهو سبب في تنظيم المظاهرات التي عملت على تحطيم المجال التجاري.<sup>9</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص 108.

<sup>2</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 111.

<sup>3</sup> المصدر السابق ، ص 117.

<sup>4</sup> المصدر السابق ، ص 121.

<sup>5</sup> المصدر السابق ، ص 128.

<sup>6</sup> المصدر السابق ، ص 138.

<sup>7</sup> المصدر السابق ، ص 188.

<sup>8</sup> المصدر السابق ، ص 75.

<sup>9</sup> المصدر السابق ، ص 219.

**السيد غلام رضاخان:** هو احد التجار الايرانيين جاء للزيارة قرر بتبرع بمبلغ خمسة وعشرين الف من اجل انشاء مشروع اىصال الكهرباء لهما وتم انجاز المشروع بالتعاون مع بلدية كربلاء.

**محمود ضافري:** الذي غادر إلى تبريز بشرى الحمام اعجبته حركة البيع والشراء واختلاف الاجناس في كل قوم قومية.<sup>1</sup>

**جاسم علي:** كان يعمل في مهنة الفلاحة وتعب منها قرر بيع نباتاته في منطقة الحر ونزل إلى المدينة لكي يبحث عن العمل ويسكن شاب وسيم يلبس الدشداشة العربية مع العقال الكويتية وان وصل الرجل إلى سن البلوغ يرتدي هذا السبان وبعبكس غير محترم المضاييف والمجلس سكن في خان العباسية العربية مع عائلته واستطاع الوصول إلى يعقوب صاحب الحمام واتفق على شرائه.<sup>2</sup>

**مساعد السائق:** هو الذي يصرخ وينادي الركال الالتحاق بالسيارة لأنها ستنتقل من جديدة.<sup>3</sup>

**الركاب:** اتجاه بعض الركاب المهو حانته البسيطة بشكلها بينما يفضل البعض الاخر شرب التاي.<sup>4</sup>

**السائق:** هو الذي يقوم بقيادة السيارة حيث انطلقت السيارة مصرفية كربلاء بعد ان ضغط السائق على دواسته لاكثر من مرو مخلفا سودا من الدخان.<sup>5</sup>

**النادل:** الذ قتل في النادي حيث كان يقف خلف المنضدة لتلبية طلبات الزبائن هو واخو زوجة يسع.<sup>6</sup>

**بنيامين:** هو ابن عم يعقوب شكر الله والذي اراد المحجرة إلى فلسطين لديه اربعة اولاد نجاح وصباح وساسون وشاؤول.<sup>7</sup>

**الفتاة اليهودية:** هي التي القت خطابا مكتوبا فبح مود والبريطانيين جميعا وكيف ام بغداد حالفا الحض اخيرا لانها انتصرت تحت هذا الحكم النزيه والشريف.<sup>8</sup>

**حلومة الجنازة:** هي حبيبة اسحاق حيث كانت تفترس الارض ببيع الجنز امراة مطلقة عاقر كان زوجها يطلب منها الخروج لتاتي بلقمة العيش توفت وفقدت بصرها وتورمت قدمها اليمنى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علاء مشذوب حمام اليهودي ، ص 167.

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 17-169.

<sup>3</sup> المصدر السابق ، ص 15.

<sup>4</sup> المصدر السابق ، ص 14.

<sup>5</sup> المصدر السابق ، ص 13.

<sup>6</sup> المصدر السابق ، ص 204.

<sup>7</sup> المصدر السابق ، ص 40.

<sup>8</sup> المصدر السابق ، ص 10..

الحاج رضا البريزي : عمل عملا للحسين داخل الحمام ودعا روضخون ليفتح المجلس واستطاع من خلاله اعلان شراء الحمام.

مائر : هي زوجة اسحاق بعد موت حلومة الحبازة وهي خالت يسع ودانيال واخت ريم وكانت سبب في زواج دانيال مع صباح وساعت إلى تزويج شاؤول من مسعودة.....الخ.<sup>2</sup>

سارة: هي بنت التجار منشئ خضوري جميلة لديها المال لا تحتاج القوة والشباب هي ارض بكر وقارورة الهية تنتظر من يوقظ ارضها لتخضر بزعرها وتورق اشجارها صغيرة العمر شعرها اسود فاحم عمرها مايقارب السادسة عشر عيناها حبشيتان شفافها بلون الكرز الناضج يفحشها الحياء وهي خطيبة يسع ابن يعقوب شكر الله.<sup>3</sup>

### 3-مظاهر الشخصية: [50]

[تبنى الشخصية اطراد زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الأوصاف التي تصف بها نفسها، أو تستند لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد.

ويتم التمييز بين الملفوظات بحسب طبيعة المعرفة التي تقدمها عن الشخصية، إجرائيا يمكن التمييز بين ثلاث مواصفات:

مواصفات سيكولوجية: تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف).  
مواصفات خارجية: تتعلق بالظاهر الخارجية للشخصية (القامة، لون الشعر، العينان، الوجه، العمر، اللباس).

مواصفات اجتماعية: تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وايدولوجيتها، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة، طبقتها الاجتماعية، عامل، طبقة متوسطة، بوجوازي، إقطاعي، وضعها الاجتماعي، فقير، غني، ايدولوجيتها: رأسمالي، أصولي، سلطة...).

<sup>1</sup> المصدر السابق ، ص 206.

<sup>2</sup> علاء مشدوب رواية الحمام اليهودي، ص 234.

<sup>3</sup> المصدر السابق ، ص 175 و ص 179

لذلك يقتضي التحليل التمييز بين كينونة الشخصيات وأفعالها، بين الموصفات (الصفات) والوظائف

(الأفعال) أو بين الملفوظات الوصفية، والملفوظات السردية. [ 1

المنولوجي	الحوار	الحكي	الوصف
- ما تفكر به الشخصية	- ما تقوله الشخصية	- ما تفعله الشخصية	- ما نوصف به الشخصية.
- الخطاب الذاتي	- محكي الأقوال	- محكي الأفعال	- وصف ذاتي
			- ما تقدمه الشخصية من أوصاف عن ذاتها.
			- وصف غيري ما يقدمه السارد أو الشخصيات الأخرى من أوصاف عن الشخصية الموصوفة.

نستنتج أن لمظاهر الشخصية سمات وصفات التي يظهرها الفرد في تصرفاته وتفاعلاته مع الآخرين والبيئة من حوله وتشمل السلوك والعادات والميول والاهتمامات والتصرفات المختلفة.

#### 4-الانزياح في الرواية:

"يشكل هذا المفهوم قاعدة اسلوبية متينة ومرتكزا محوريا من الكاتبات الاسلوبية التي أخذت من اسلوبية الانزياح تسمية لها موازية للأسلوبية الأدبية، وقد نقل هذا المفهوم إلى العربية.

أما قاموس جون دبوا فيشر إلى أن الانزياح حدث اسلوبي ذو قيمة جمالية يصدر عن قرار لذات المتكلمة بفعل كلامي يبدوا خارقا لإحدى قواعد الاستعمال التي تسمى معيارا يحدد بالاستعمال العام للغة، المشترك بين مجموع المتخاطبين بها ويشير كذلك طارئ في التلفظ، يقع بين حالتين استعماليتين للغة الواحدة يتحول الثابت اللساني إلى متغير كلامي. "2

• نستنتج للانزياح قيمة جمالية تصدر عن الذات بفعل كلامي خارق لقواعد الاستعمال.

<sup>1</sup> - محمد بوعزة، تحليل النص السرد، تقنيات ومفاهيم، ص 40.

<sup>2</sup> يوسف وغليلي، اشكالية المصلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 205.

"فقد اتخذ سببتر من الانزياح مقياساً رزينا لتحديد السمة الاسلوبية المميزة التي تدل على العبقرية الفردية للكاتب، ثم جاء جون كوهين ليرسخ هذا المفهوم / المقياس في كتابه بنية اللغة الشعرية لا سيم مقدمته المرسومة بـ (موضوع ومنهج) حيث أفاض في الحديث عنه اللازب بالأسلوب باعتباره فرديا وكيفية في الكتابة مقصورة على مؤلف واحد.

باعتباره من قبيل الخطأ المعتمد أحيانا، غير أن التسليم بالخروج عن المعيار اللغوي محددًا نهايا للانزياح الأسلوبي.<sup>1</sup>

- فالانزياح مقياساً مميذا للدال على العبقرية الفردية للكاتب.
- الانزياح :
- اللغة الشعرية:
- حيث ان الراوي لم يتجاوز ان يمنح بغض فقرات سرده بمسته الشعرية واضحة أسهمت في بث فقراته السردية وتمثل ذلك في قول السارد في الرواية :
- تزوج سارة بنت شهبندر التجار من يسع ابن يعقوب شكر الله الراوي بلغته الشعرية:
- كانت سارة سعيدة بهذه الزيجة رغم مغادرتها لحياتها في بغداد إلى حيث مدينته كربلاء البعيدة عن كل العادات والتقاليد التي فطرت عليها ان ترتدي العباءة اثناء خروجها من البيت، وان لا تؤدي طقوس العبادة الا اثناء زيارتها لاهلها في كنيس الكربلاء.<sup>2</sup>
- ثم تأتي هذه الفقرة الشعرية متطابقة مع فرح وسرور بنت شهيد سارة بزواجها بالمدينة في قول السارد:
- فسارة بنت شهبندر التجار لا ينقصها المال أو الجمال، ولا تنقصها الفتوة والشباب هي ارض بكر وقارورة الهية لم يتم ملؤها بعد. بانتظار من يقودها إلى ارضها، لتخضر بزرعها وتورق باشجارها.<sup>3</sup>
- تحتفظ اسلوبية الانزياح بقيمة استكشافية في توضع الخصائص الاسلوبية ويعترض بليث ان الصورة البلاغية هي الوحدة اللسانية التي تشكل انزياحا وتكون هذ العبارة نصفًا من الانزياح اللسانية ثم يستعير من موريس نموذج السنيماي في تصنيف الانزياحات.
- انزياح في التركيب (العلاقة بين العلامات).

<sup>1</sup> بوري لونسان، مشكلة المكان الفني، ص 206.

<sup>2</sup> الرواية حمام اليهود، علاء مشدوب، ص 178.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 178

- التداول (العلاقة بين العلامة والمرسل والمتلقي).
- يقسم العمليات اللسانية التي تجري في الانزياحات على مستويات صوتية ومورفولوجية وتركيبية ودلالية تنقسم إلى قسمين اثنين: قسم بخرق المعيار وقسم يقويه.<sup>1</sup>
- نستنتج ان الوحدة اللسانية تشكل انزياحا ويمكن تصنيف الانزياح إلى (التداول والتركيب والدلالة).
- والانزياح من الفعل انزاحا بمعنى ذهب وتباعد والريح ذهاب المشي تقول : أزحت عليه فزاحت وفي حديث كعب بن مالك:  
• زاح عني الباطل اي زال وذهب فهذه الكلمة اذن غالبا ما تتجاوز الدلالة المكانية الطبيعية لتتصرف إلى احوال معنوية واسعة.<sup>2</sup>
- نستنتج ان الانزياح هو بمعنى الذهاب والتباعد والزوال اي زوال وذهاب الشيء.
- ويرى ريغا تير ان تحديد اسلوبية الانزياح على مستوى المعيار عملية محدودة وضعيفة وغير ملائمة اصلا بالضر إلى الغموض ماهية المعيار من جهة واحكام القراء من جهة.
- نستنتج ان الانزياح على مستوى اسلوبية المعيار واحكام القراء عملية ضعيفة وغير ملائمة.

## ثانيا: المكان:

### 1- مفهوم المكان

"يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.  
يعرف الباحث السينمائي لوتمان المكان بقوله هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة...).  
تقوم بينها علاقات بشيمة بالعلاقات المكانية المألوفة / العادية (مثل الاتصال، المسافة...).  
يمثل المكان إلى جانب الزمان الإحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فتستطيع أن نميز فيها بين الأشياء من خلال وضعها في المكان."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> البلاغة والاسلوبية محمد عبد المطلب الشركة المصرية العالمية للنشر مكتبة لبنان دار نوبار للطباعة القاهرة، ط1، 1994، ص66.

<sup>2</sup> البلاغة والاسلوب والاسلوبية، عبد السلام المسدي لدار العربية للكتاب، ط3، ص104

<sup>3</sup> - بوري لونسان، مشكلة المكان الفني، تقدم وترجمة سيزا قاسم، العدد 1987/8، ص69.

كما ورد في لسان العرب أن المكان مفعول أن العرب لا تقول في معنى هو في مكان كذا وكذا إلا مفعول كذا وكذا والمكان الموضع والجمع أمكنة قال ثعلب: تبطل أن يكون مكان فعالاً لأن العرب تقول كن مكانك، وقم مكانك وأقعد مقعدك فقد دلّ هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه.<sup>1</sup>

فالمكان هو الفضاء الذي يحتله الشيء أو الظاهرة.

## 2- أهمية المكان:

"إن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع بمعنى يوهم بواقعتها أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشب في المسرح وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن اطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمتها يختلفان من رواية إلى أخرى وغالبا ما تأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية."<sup>2</sup>

نستنتج أن المكان مهم يشكل البيئة التي تتفاعل فيها ويؤثر على ثقافتنا وتطورنا.

## 3- أنواع الأمكنة:

**1- المكان المفتوح:** "المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الانسانية الاجتماعية ومدى تفاعلهم مع المكان إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول كالبحر والنهر أو توحى بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحبي حيث توحى بالألفة والمحبة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الانسان الموجود فيها.

من هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة والحب كالحبي الشعبي ومنها ما يحمله الحياة والموت والارادة والسمو والفشل والخيبة ورغم ذلك فهو مكان إيجابي للإنسان كالبحر ومنها ما هو حاضن للوجود الانساني الذي يخترق في ذكورته العنيدة الأرض الميتة التي يمر منها فيحولها إلى خصب وحياة ومنها ما يكون بفضائه اختراعا وضياعا للإنسان وبالتالي فهو مكان سلبي كالمدينة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 414.

<sup>2</sup> - حميد حمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط 1، 1991، ص 65.

<sup>3</sup> - مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 95.

نستنتج أن المكان المفتوح يمثل الحرية والإمكانية للشخصيات للتعبير عن أنفسهم وتحقيق طموحاتهم دون قيود أو حواجز.

**2- المكان المغلق:** بيئة ضيقة أو محصورة داخل القصة تتميز بالحدود الجغرافية المحددة مثل غرفة أو مبنى معين وتكون عادة محاطة بجدران أو سقف.

"ويطلق عليها كذلك بأماكن الإقامة يقيم فيها الانسان مثل البيت والسكن وهو مكان اجباري، فالأماكن المغلقة تنقسم إلى أماكن الإقامة اختيارية وأماكن الإقامة الجبرية فضاء البيوت، البيت الراقي والبيت الشعبي والبيت المضاء، أو البيت المظلم، وفضاء السجن وفضاء الزنزانة، وفضاء الفسحة، وفضاء المزار." <sup>1</sup>

نستنتج أن المكان المغلق يرمز إلى القيود والضغطات التي تعيق حرية الشخصيات وتحد من امكانياتهم وتطلعاتهم وتخلق جوا من التوتر والارتباك.

#### اماكن مفتوحة :

نجد ان الروائي علاء مشدوب وضمف في روايته حمام اليهودي اماكن مفتوحة لذلك من خلال دراستنا للرواية استخرجنا منها بعض الاماكن وعلى سبيل المثال نذكر منها :

#### الشوارع والاحياء (الازقة):<sup>2</sup>

يعد الشارع من الاماكن التي فيها الاحداث وهو بمثابة نقطة نقطته وصل بين المدن والابنية وهذا المكان يلتقي فيه الناس في اي ساعة ليلا ونهارا مهما كانت اعمارهم وانتمائهم ومهما كانت منازلهم الاجتماعية وشتي عواملهم واختلافهم ويتجلى هذا النوع من الامكنة في روايتنا في قوله : سجن الليل وهدأت الشوارع فاشعل السائق المصابيح الصغيرة في سقف الباص من الداخل.... الخ.<sup>3</sup>

#### وهناك من الشوارع المذكورة في الرواية شارع النهر في قوله:

استأجرت ربلا إلى شارع حيث دكان الصياغة الخاص بي وشريكي طلبت منه ان يأتينا بالغداء فقد صرف باص الحشب الفطور.... الخ.

اما الاحياء التي تم ذكرها في الرواية منها حي الاغا في قوله : عاش يسع في حي الاغا في منزل بدا مغلقا كم الخارج الا انه من الداخل مفتوح إلى السماء الزرقاء الصافية..... الخ

<sup>1</sup> - حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، القضاء والزمان والشخصية المركز الثقافي العربي، ط1990، 1، بيروت، ص 40.

<sup>2</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي ص 15.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 87.

كذلك ذكر حي الازمن في قوله ايضا:

كان يسع يذهب مع جدته التي هيا امي إلى الكنيسة في حي الارمن وكيف ان الاراتك على الجانبين صامتة...الخ

اما الأزقة في قوله:

غطت الأزقة وشوارع الفرعية بالأمطار وراحت تنساب الاماكن المنخفضة بينما يبحث الحمالون واصحاب العربات الدفع عن اية مضلة يختبؤون تحتها من دفع الماء المستمر.<sup>1</sup>

كذلك في قوله:

عاش يسع في ازقة حي الاغا وهو يتذكر عزرا متى بيحامتاهما القطنيتين من قماش البازة...الخ.<sup>2</sup>  
المدينة:

تعد المدينة من الاماكن المفتوحة لأنها مكان لتجارة والعمل وفيها يتنقل ويهاجر الناس في الهدوء والراحة وهذا ما تجده في الرواية في قول الشارد:

ابتهجت المدينة على غير عادتها وتبين ان السيد غلام رضا خان وهو احد التجار الارانيين قد جاء للزيارة...الخ.

كذلك في قوله:

بدأت اوضاع المدينة بالتغير والتحسن وأصبحت البس كشيدة حمراء معا الصايبة والعادة دلالة على اني وجه من وجهاء المدينة...الخ

اذ تعد المدينة مكان عام يلتقي فيه الناس للترويح على انفسهم وممارسة اعمالهم اليومية حيث لعب هذا المكان دورا الشخصيات وساهم في تطوير الاحداث.<sup>3</sup>

**المكان المفتوح :** عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وأن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالمجهول

<sup>1</sup>علاء شذوب، حمام اليهودي ص 123

<sup>2</sup>المصدر السابق، ص 124.

<sup>3</sup>المصدر السابق، ص 68.

كالبحر والنهر أو بالسلبية كالمدينة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة حيث توحى بالألفة والمحبة<sup>1</sup>.

### كربلاء:

حيث تعد مدينة كربلاء من الامكنة المفتوحة والتي لعبت دورا اساسيا في تحريك المدينة وما يحدث فيها من احداث وتعد مركزا وبؤرة التي دارت فيها الاحداث والوقائع وهي التي هاجر اليها يعقوب شكر الله وعائلته اليها ونجد ذلك في قوله :

شعر ان كربلاء مدينة مفتوحة على الغرباء واللصوص وكل من ليس له مكان يضمه كما ان التميز الطبقي في المجتمع الكربلائي ضاهر للعيان....الخ.

### السوق:

وهو مكان عام يرتاده الناس من اجل تلبية حاجاتهم وتوفير اللوازم وهو مكان واسع اذا يعد مكان مفتوح فالروائي استخدم كمكان مفتوح في روايته وتمثل ذلك في قول السارد:

لفقت مع زوجتي على الخروج للاستكشاف المدينة واعود لهم بالغداء عدت من جديد إلى بوابة السوق وقد حق تراحم عربات الفلاحين نسجها حمير الحسناوي وبدأت حركة السوق نشطة في البيع والشراء...الخ.<sup>2</sup>  
ومن الاسواق المذكورة في الرواية في قوله:

لك اسبوع اذهب إلى شورجة بغداد وعد لي بالخبار واكون بانتظارك.<sup>3</sup>

### وايضا في قوله :

كنت انهب اثناء ذهابي إلى الحمام امر بأسواق مختلفة المحت اخرها سوق الجلجلية أو السراجة في احدى المرافد دخلنا إلى سوق الرمل المبلل وغوصة كونية وراح يميل جسده يمينا ويسارا.  
وهناك الكثير من الاسواق المذكورة في الرواية نذكر منها :

سوق الرمل سوق العلاوي وعكد اليهود سوق الطيور سوق الغزل....الخ.<sup>4</sup>

### الحديقة :

<sup>1</sup> مهدي عبيدي، جاليات المكان في ثلاثية حنا مينة منشورات الهيئة العامة السورية وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 95

<sup>2</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي ص 24.

<sup>3</sup> المصدر السابق ، ص 37.

<sup>4</sup> علاء مشدوب، رواية حمام اليهودي ، ص 67

نجد في الرواية ومن خلال دراستنا ان الحديقة تعد مكان مفتوح ويتضح ذلك من خلال قوله:  
كما كان له حديقة تسمى حديقة الاغا حسن تلك الحديقة الواقعة من خلال الشمال الشرقي في  
الروضة العباسية الواسعة والمشاعل في ارجاء المدينة.

وقد وردت الحديقة ايضا في قوله:

لم يكن حسن اغا قدا انشا هذه الحديقة لنفسه أو لعائلته فقط انما اراد ان تكون ملتق لرجال المدينة  
وعلماءها ومفكر بها حيث صارت الندوات اليومية تفقد فيها باستمرار.

حيث تعبر الحديقة مساحة من الارض المزروعة بصورة طبيعية أو من منع البشر بمختلف النباتات من  
الازهار إلى الشجيرات والاشجار وتكون عادة منسقة الشكل ومهيئة لاستقبال الناس لممارسة اي نشاط يجوبه،  
سواء لتتزه أو التريض أو الجلوس تحت الاجار للتأمل والقراءة.

#### البستان:

يعد البستان مكان مفتوح مثله مثل الحديقة وهو موجود في الرواية والمتمثل في قول السارد:  
وجود حفلة زواج عند مصرفية داخل بستان وصادق وجود بعض الغجريات فيه حيث تم دعوتهم من  
اجل احياء الحفل للغناء والطرب.<sup>1</sup>

#### المسافر خانة :

تعد المسافر خانته في الرواية من الاماكن المفتوحة اذا لقد واحد من اروع القصور كان يهرف بدار  
الضيافة إلى دار المسافرين.<sup>2</sup>  
وتجسد ذلك في قول السارد:

دخلت للمسافر خانته محملا بأكياس الكاغط المعبأة بالفاكهة والخبز واحمل بيدي الاخرى القيمر والجن  
فوجدت يسع الضبو الماء.....ومن ثم صاح على صانعه طالبا منه اعداد ابريق شاي لي ولعائلتي.<sup>3</sup>

#### الحمام:

يعد الحمام من الاماكن المفتوحة ايضا لأنه يتم فيه الاستحمام والاعتسال وهذا ما ورد في الرواية:

<sup>1</sup> المصدر السابق ص 158.

<sup>2</sup> - المصدر السابق ،ص 23.

<sup>3</sup> - المصدر السابق ، 181.

في قوله وجاءت بعض العوائل اليهودية إلى كربلاء تسال عن الحمام اليهودي كعلامة بارزة ودالة ليصل إليه ولاختباء عندي فترة....الخ<sup>1</sup>.

#### النادي:

يعد النادي مكان مفتوح فهو مكان للعب والجلوس وشرب المشروبات مثله مثل القهوة ويتضح ذلك في قوله:

كان النادي مكتظا بمختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ومن اعضاء غرفة التجارة بغداد وتجارة البن والسكر والشاي والحلويات....الخ

#### اماكن مغلقة:

نرى ان الراوي في روايته الحمام اليهودي استعمل وجسد اماكن مغلقة في رواية ومن بين هذه الاماكن نذكر ما يلي :

#### الغرفة :

اذ لقد الغرفة هي مكان أو المبنى متخصصة للأغراض معينة تختلف الغرف حسب وظيفتها وتصميمها وهذا ما جسده الراوي في روايته في قوله :

ذهب إلى غرفتها التي كانت تدفع ايجارها باستمرار لتبقي اشياؤها كما كانت وبكيت كثيرا<sup>2</sup>.  
استخدم الغرفة كمكان مغلق لان لكل غرفة وظيفتها وتصميمها.

#### السيارة:

تعتبر السيارة مكان مغلقا لان من داخلها تكون معزولة عن العالم الخارجي حيث يكون الاحساس الطاعني عليها الهدوء والعزلة تنفي الحركة :

#### ونجد ذلك في قول السارد:

كانت السيارة تسير بنا وسط المطبات اقترح اجساد المركبة مثل محض اللبق في جلد فتاة ريفية قوية.  
وفي قوله ايضا:

انطلقت السيارة بنا إلى حيث متصرفية كربلاء بعد ان ضغط السائق علا دواسة الغاز لأكثر من مرة.

<sup>1</sup> - علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 203.

<sup>2</sup> المصدر السابق ، ص 233.

وتعتبر السيارة وسيلة نقل شخصية تعمل بالمحرك وتستخدم لنقل الافراد والبضائع من مكان لمكان اخر على الطرق تتميز السيارات بنوعها مثل سيارات الاجرة أو سيارات عائلية.<sup>1</sup>

### البيت :

يعد البيت في الرواية مكان مغلق اذا للبيت ولات مهمة في العمل الروائي يرتبط رباطا وثيقا بالانسان يسمنه لهذا نجد كلمة البيت موجودة في قوله :

يحتوي البيت على فراش بسيط في حجرتي السلاليك والحرم، كما يحتوي على بعض الاغراض البسيطة الخاصة بالمطبخ وبعض الاحذية المشروكة داخل الزبالة مملووة باكياس الكاغط وبعض الاوساخ.<sup>2</sup>

### وفي قول السارد:

في اقصى بيت الطارمة كان الليوان يتوسط الغرفتين واجهة مفتوحة قوسية الشكل وعند صعود الدرج إلى الطابق الثاني كانت الطارمة التي تتقدم الغرفتين تتقدمه الاعمدة.....الخ.<sup>3</sup>

اذا في البيت عبارة عن مكان مهم للانسان وهو مصدر للراحة والامان وهو مؤوي تستقر فيه روح الانسان.

### وفي قوله ايضا:

وصلت إلى بيت عمي الذين التقو بي بالرحاب والاطمئنان وضمن الجميع يضمن ان هناك حادثا مؤسفا كبير اصاب عائلتي كوني عدت من غيرهم....الخ.<sup>4</sup>

### المكتبة:

تعد المكتبة ذلك المكان المغلق الذي يتم فيه البحث والاستكشاف وحب التطلع والمعرفة اذ نجد السارد في روايته يقول<sup>5</sup> :

علمت ان النجاح حسن عبد الامير يمتلك مكتبة ضخمة، فيها من الوثائق والمخطوطات المهمة التي تمثل الكثير من وقائع القرن الماضي.

<sup>1</sup> علاء مشدوب، رواية حمام اليهودي ص 09 - ص 13

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 33.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 30.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 39

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص 135

وهي مكان يتم فيه جمع وتنظيم الكتب والمواد الثقافية والمعرفية الاخرى مثل المجلات والصحف والمواد السمعية والبصرية وتستخدم كمركز ثقافي وتعليمي وترفيهي للجمهور ويمكن للافراد استعارة الكتب والمواد من المكتبة أو قضاء وقتهم في القراءة والدراسة فيها.

### المطعم:

يعد المطعم مكان مغلق في الرواية اذ تمثل ذلك في قول السارد المتمثل في قوله :  
عند الساعة الواحة ضهرا دخلنا إلى مطعم يبيع الكباب والكفتة وبيض الغنم، اكلنا بشهية<sup>1</sup>.  
وهو مكان يقدم فيه الطعام والمشروبات للزبائن مقابل مبلغ مالي، يتميز المطعم بتقديم مجموعة من الاطباق والوجبات يمكن ان يكون باطباق مختلفة مثل المطاعم الفاخرة أو سريعة الخدمة.

### المقهى:

كما استخدم الروائي في روايته الحمام اليهودي فضاء من الفضاءات وهو المقهى فهو فضاء متداول بين الناس من اجل العمل<sup>2</sup>.

ونجد قول السارد:

المقاهي عامرة بالحركة والنشاط ويلتقي فيها العاطلون عن العمل، كما عمال البساتين بعد بيع خضرتهم وفاكهتهم....الخ.

وايضا في قوله:

القصحون في حكايته داخل المقاهي تختلف عن حكايته لي، فهو في مقهى اغا علي في محل العباسية الشرقية.

فالمقهى مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة أو التدخين وشرب العصائر أو المشروبات أو تناول الحلويات ويعتبر بمثابة مجلس للشباب فيجتمعون ويتبادلون الحديث ويجمعون الشباب في المقاهي لمشاهدة المباريات ويلتقي الناس من اجل البيع والشراء والتجارة والكلام.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 48

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 169.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 128.

رواية ص 128 الدكان:

وهو مكان مغلق وهذا ما لم نذكره في الرواية ومن خلال دراستنا لها.

اذ يعد مغلق فيسمى الحانوت وهو علامة عن محل صغير مبني عادة بالخشب أو المواد البسيطة ويبني في السوق أو على الطريق والدكان ورد في قول السارد يقول:

قررت السفر إلى بغداد من اجل تجهيز الدكان بالذهب والفضة واخذت معي فاضل تحسبا لاي طارئ ومررت على شريكى سليمان في شارع الفهر... من ثم عدنا إلى كربلاء محملين بالذهب. وايضا قوله:

اصبح دكان الصياغة يرتاده بعض الشخصيات المدينة واقوم لهم لهم بالخدمة فاقدم لهم العصير والشاي أو القهوة لمن يطلبها.

اذ يغير الدكان جزءا من البيئة التجارية في المجتمعات وقد يكون له دورا هاما في تلبية حاجات السكان.<sup>1</sup>

السجن:

يعد السجن مكان مغلق ففيه يتم اعتقال أو سلب حرية الانسان بوصفه مكان يقيد حريته ونجد في قوله:

فيما تحصل مضايقات من قبل مدير الشرطة صالح حمام باعتقال بعض الشباب العائد وزجهم بالسجون بعد تعنيفهم وتحقيرهم، ومن ثم يطلق سراحهم.<sup>2</sup> خان الجن درمة خان الشرطة:

هو مكان مغلق في رواية وتجسد ذلك في قول السارد اذ يقول:

ثم يطل الطريق فسرعان ما وصلنا إلى خان الجن درمة الذي شاع فيما بعد تحت اسم خان خان الشرطة، والذي يقع عند راس الشارع العلقمي الذي يبعد أكثر من مائة متر عن صحن العباسي على بعد خمسين متر، كان هذا خان فيما سبق بمثابة وحدة عسكرية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص-115 ص127.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 207.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص19.

### الجامع والمسجد:

المسجد أو الجامع هو دار عبادة المسلمين وتقام فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها وسمي مسجداً لأنه سمي مسجداً لأنه مكان للسجود لله عز وجل ويطلق على المسجد أيضاً اسم الجامع وخاصة إذا كان كبيراً في الغالب يطلق عليه اسم الجامع لمن يجمع الناس لأداء صلاة الجمعة فيه وليس كل جامع مسجد وليس مسجد جامع.

### فيقول السارد في روايته:

أما دانيال قد ذهب إلى مسجد النخيلة الذي يحتوي على محرم في الموضع الذي يصلي فيه الإمام علي بن أبي طالب عند خروجه صنفين مرة وعندما قتل عامله على الأنبار مرة ثانية وثالثة عند خروجه لعرب الخوارج في نهر مارا بابل<sup>1</sup>.

### وقوله أيضاً :

استمرت جلستنا حتى بعد اذان المغرب عندما قام البعض إلى الجامع القريب وذهب البعض الآخر إلى بيته... الخ.<sup>2</sup>

### حيث قال أيضاً :

فعقد في الشهر الثاني اجتماعاً في جامع الحيدر حضره نحو عشرة آلاف نسمة وتليت فيه القصائد والخطب وقرأت الفاتحة على أرواح الذين قتلوا في الحوادث المذكورة... الطرق المؤدية إلى اليهود بمختلف أنواع المحافظة.

فالمسجد هو المكان لأداء الفرائض والتقرب من الله تعالى.<sup>3</sup>

### المقبرة:

حيث تشكل المقبرة مكاناً ضيقاً ومغلقاً وهي بمثابة مجمع للأحزين والالام تمتاز بالظلمة والخوف، فهو النتيجة الحتمية التي يؤول الإنسان إليها بعد حياة طويلة مليئة بالصعوبات يقول السارد في روايته :

بينما انفرد اسحاق في خروجه ربما ذهب إلى قبر حبيبته حلومة الجنازة، وربما راح يشم ريح مقعدها القديم وهي تفترس الأرض تبيع الخبز.... الخ

<sup>1</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 193

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 6.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 179-180

إذا بمجرد النظر إلى القبر والمقبرة نتذكر ناس كانوا يعيشون معنا وكانوا يرافقوننا في حياتنا.<sup>1</sup>

**المكان :** فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث ويرتبط بالادراك الحسي وقد يسقط الادراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها.<sup>2</sup>

وتقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات وقد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من فن الرسم والتصوير.<sup>3</sup>

للمكان الروائي أهمية كبيرة لاتقل كثيرا عن أهمية الزمن ونضرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن أن يجيء المكان عنصرا تابعا لزمان الروائي.<sup>4</sup>

### الحمام :

يعد الحمام من الاماكن المغلقة ففيه يغتسل ويستحم الانسان ونجد انه تم ذكره في قول السارد :

اصبحنا نذهب إلى الحمام العمومي من كل يوم جمعت وطلب منهما أن نغير اغتسالنا من حمام إلى اخر

حتى نعرف الفرق بينهما وهناك العديد من الجماعات التي تم ذكرها في الرواية على سبيل المثال :

حمام كبيس، حمام المالح، والشاخة والمخيم والسعادة والمزروعات...الخ.<sup>5</sup>

وايضا في قوله : وحمام القبلة.

واين يقع الحمام العمومي وما اسمه

اسمه حمام القبلة وهو لا يبعد كثيرا من الدكان وأشار بيده اليه.

إذا الحمامات يقصدها الاشخاص للاستحمام وتتنوع اشكالها العمومية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>علاء مشذوب، حمام اليهودي ص230

<sup>2</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية سلسلة إبداع المرأة، 2004، ص106

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص107

<sup>4</sup> أمينة يوسف، المرجع السابق، ص32

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص66

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص66

### الحجرة :

تعد الحجرة مكانا مغلقا عادة ما تشير إلى غرفة صغيرة داخل المنزل، قد تكون مخصصة لأغراض محددة مثل النوم أو الاستراحة أو العمل، يمكن ان تكون الاغراض يمكن أن تكون الحجرات متعددة الاغراض وذلك حسب الحاجة ونجد ذلك في قوله:

ذهبت إلى حجرة السلايك لانام قرب الاولاد ووضعت راسي على الوسادة مثل جثة جامدة، وما ان بدا جسدي يرتوي من النوم حتى بدأت انقلب على سريري<sup>1</sup>.

### 4-أنطولوجية المكان: أمكنة الأليفة / الأمكنة المعادية

"يقترح الفيلسوف (باشلار) منظورا مغايرا للمكان يتجاوز الأبعاد الهندسية للمكان وعلاماته الجغرافية للبحث في قيمة الانطولوجية اعتمادا على فاعلية الخيال، فالخيال يتخيل ويغني نفسه دون توقف بالصور الجديدة، وما أراد اكتشافه هو ثروة الوجود المتخيل"<sup>2</sup> للوصول إلى القيم الانسانية للمكان من خلال استكشاف ما يضيفه الانسان من قيم وصور متخيلة ومشاعر على المكان وهو ما يترتب عنه ألا نعتبر المكان شيئا مفصولا عن تجربة الانسان في الوجود ذلك أن المكان هو فضاء يعيش فيه الانسان ليس في الشكل الموضوعي ولكن بشكل رمزي من خلال ما يحلم به الانسان أو يتذكره، أي من خلال ما ينسجه الانسان من علاقات بالمكان سواء كانت علاقات ألفة وحنين وانجذاب وتذكر أو علاقات عداء ونفور وابتعاد ونسيان وعلى قاعدة مفهوم التقاطب يميز باشلار بين أمكنة الألفة والأمكنة المعادية.

**المكان :** فالمكان هو الاطار الذي تقع فيه الأحداث ويرتبط بالادراك الحسي وقد يسقط الادراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها<sup>3</sup>.

وتقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات وقد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من فن الرسم والتصوير<sup>4</sup>.

للمكان الروائي أهمية كبيرة لاتقل كثيرا عن أهمية الزمن ونضرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن أن يجيء المكان عنصرا تابعا لزمان الروائي<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أمينة يوسف، المصدر نفسه، ص66

<sup>2</sup> - غاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة غائب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1984، ص 31.

<sup>3</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية سلسلة إبداع المرأة، 2004، ص106

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص107

الأمكنة الأليفة: "هي التي تحب وهي أمكنة مرغوب فيها وترتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون قيمة ايجابية قيم متخيلة سرعان ما تصبح من القيم المسيطرة إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكان لا مباليا لأبعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تميز أننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم في الحماية وبالمقابل فإن المكان المعادي أو العدائي هو مكان الكراهية والصراع ولا يمكن دراسته إلا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليا والصور الكبوسية.<sup>2</sup>"

الأمكنة المعادية	الأمكنة الأليفة
● التهديد	● الحماية
● النفور	● الجاذبية
● الرعب	● الطمأنينة
● الكراهية	● الحب
● التعب	● الراحة
● غير قابل للسكن	● قابل للسكن

نستنتج أن أنطولوجية المكان هي دراسة تأثير المكان على الانسان وتجاريه وتفاعلاته وتعنى بفهم كيفية تأثير المكان على الهوية والسلوك والمشاعر والتفكير.

#### الأماكن الأليفة:

لقد وُصف الروائي علاء مشدوب في الرواية الأماكن اليفة أماكن معادية وهذا ما استنتجناه من خلال دراستنا الروائية ومن بين الاماكن الاليفة نذكر ما يلي:

#### الدكان :

يعد الدكان مكان اليف لانه يعتبر مكان للعمل والتعلم الاشياء والمهن ونجد ذلك في قوله:  
وبعد الضهر كنت أريده صهر الذهب بقوالب خاصة ومنى ثم اعيد صباغتها، وكان والدي يسع ودانيال معي في الدكان يتعلمان اسرار المهنة كما يتعلمان اصلاح المعطوب منها وبالخصوص الاقراط والحابس.... الخ<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>آمنة يوسف، المرجع السابق، ص.32

<sup>2</sup> محمد برادة تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم نقلا عن غاستون باشلار، دار العلوم بيروت، ط1، 2010، ص.31.

<sup>3</sup> علاء مشدوب، جمام اليهودي ص 206-207

### السوق:

يعد السوق من الاماكن الاليفة لانه مكان عام يرتديه الجميع من اجل تلبية حاجياتهم وتوفير اللوازم ونجد ذلك في قول السارد:

خرجت إلى ما يشابه سوق الغزل لاشتري شيش بعد ان توحمت زوجتي عليه، كان سوق الطيور يبيعون فيه دجاج العرب والبط والوز بيضه اضافة إلى حمام الغاث...الخ.<sup>1</sup>

### كربلاء :

تعد كربلاء من الاماكن الاليفة لأنها تعد مركز دارت فيه الاحداث ونجد ان السارد يراها مكان اليف وذلك من قوله :

اما في كربلاء لم تكن اي اعمال عدوانية ضد اليهود على العكس كان التفاعل بين ابناء المصرفية ايجابيا....الخ.<sup>2</sup>

### المدرسة :

تعد المدرسة مكانا اليفا لانها مكان للتعلم والتربية ومؤسسته تعليمية يتعلم فيها التلاميذ الدروس ولذلك تنقسم الدراسة إلى ثلاثة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية ويتمظهر ذلك في الرواية من خلال قوله :

اصبح يسع ودانيال يذهبان إلى المدرسة من عز ام اموري فقد الأصبح يسع عشر سنوات أو تزيد قليلا...وأقام علاقات جديدة في المدرسة.<sup>3</sup>

### كذلك في قوله:

لعبت المدارس اليهودية دورا كبيرا في العراق خلال الفترة الماضية في تخريج دفعات من الشباب اليهود المتمرسين بمعرفة اللغات الاجنبية والدراسات التجارية والعلوم الاجتماعية والفنون المختلفة.<sup>4</sup>

### البستان :

يعد البستان من الاماكن الاليفة ويتمثل ذلك في قوله:

وجود حفلة زواج عند متصرفية كربلاء داخل البستان وصادق وجود بعض العجريات وتم دعوتهم من اجل احياء الحفل ب الغناء والطرب.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 93

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 206-207

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 126.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 43..

### النادي :

يعد النادي من الاماكن الاليفة المذكورة في الرواية لذا يقول السارد:

كئن النادي مكتنضا بمختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية من اعضاء بغداد وتجارة السكر والبن والشاي والحلويات.<sup>2</sup>

### الاماكن المعادية :

نجد ايضا في الرواية الاماكن التي كانت معادية وذلك حسب الاحداث التي جرت فيها وهذا سوف نبينه وذلك من خلال دراستنا للرواية نذكر مايلي من الاماكن المعادية :

### المقبرة :

تشكل وتعد المقبرة مكان معاديا اذا تعد مجمعا اخير للأحزان والافراح تمتاز بالظلمة والخوف.

ونجد ان السارد يقول في روايته :

صنت الجميع وتلافت العيون، دون ان يوجه اي شخص من الموجودين في البيت اي سؤال له، عن سبب تغير قراره، لكنني تساءلت عن سبب غيابه والقلق الذي سببه من خلال ذلك للجميع حين اجاب. ذهبت إلى قبر حلومة الجنازة لأودعها الوداع الاخير.<sup>3</sup>

### الغرفة:

تعد الغرفة مكان الأليف لكن ايضا في الحقيقة تعد مكان معاديا وذلك متمثل في قوله :

ايجارها باستمرار لتبقى اشياؤها كما كانت وبكيت كثيرا...الخ.<sup>4</sup>

### السجن :

يعد السجن من الاماكن المعادية لانه يعد سلب لحرية الاشخاص وتمثل في قوله:

فيما تحصل بعض المضايقات من قبل مدير الشرطة صالح حمام باعتقال بعض الشباب العائد وزجهم بالسجون بعد تعنيفهم وتحقيرهم ومن ثم يطلق سراحهم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 158.

<sup>2</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 20"

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 230

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 233.

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص 207.

### الازقة والشوارع:

تعد الازقة والشوارع من الاماكن المعادية في بعض الاحيان وذلك من خلال سياقة الاحداث مقتلا في قول صارة ليتضح الامر بقوله:

غطت الازقة والشوارع الفرعية والامطار راحت تنساب الو الاماكن المنخفضة، بينما يبحث الحمالون وأصحاب عربات الدفع اي مضلة يختبؤون تحتها من تدفق الماء المستمر<sup>1</sup>.

### السيارة :

تعد السيارة مكان اليف لكنها ايضا تعد مكان معاديا وتمثل ذلك في قول السارد :  
كانت السيارة وسط المطبات فرج اجساد الركاب مثل مخض اللبن في جلد ماعز بيد فتاة ريفية، فتصدر صرير الخشب الذي يغلقها.<sup>2</sup>

### مدينة كربلاء :

تعد من الاماكن الاليفة أيضا من الأماكن المعادية وتمثل ذلك وجسده السارد في قوله:  
ضاقت كربلاء بنابل ضاق العراق بما رحب، فقد هاجر الجميع مثلما رحل بعض الاصدقاء ومنهم الحاج جودي وام اموري ولم يعد من بقايا الفرحة... ولكن مرارة الفراق لم تنزل اليه تحت لسانها.<sup>3</sup>  
وايضا نجد بانها مكان معادي في قوله:

شعر ان كربلاء مدينة مفتوحة على العزباء واللصوص. وكل من ليس له مكان يضمه كما ان التميز الطبقي في المجتمع الكربلائي ضاهر للعيان فالبعض يمتلك البساتين والبيوت والبناية والاخر لا يجد حتى لقمة العيش.<sup>4</sup>

### فلسطين :

يعد بلد فلسطين مكان معادي لان فيه الكثير من الحوادث والاحداث ونجد ذلك في قوله:  
فقد وقعت فلسطين في حوادث دموية خطيرة ارتقت بسببها دماء وزهقت نفوس.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> علاء مشدوب، حمام اليهودي، ص 68.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 09.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص 235-236.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 169.

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص 179.

اذن في الرواية جسد الروائي علاء مشدوب اماكن معادية واماكن معادية واماكن الأليفة وذلك واضح في روايته والاماكن التي استخدمها وكل مكان يحمل سياق ذات معنى ليفهم القارئ معنى الاماكن المعادية والأليفة....الخ.

### النادي :

يعد النادي من الاماكن المعادية وهذا ما تجلّى في الرواية في قوله:

وتبين فيما بعد ان قنبلة بدائية الصنع قدر ميت داخل النادي ما تسبب ثقيل من وقعت حريتهم وخرجت المحيطين بهم امامنا فلم يجب بأي اذى جسدي...لانه كان<sup>1</sup> يجلس في اقصى النادي بعيدا عن باب المدخل وواجهته الخارجي.

وايضا في قوله :

كما قتل النادل الذي يقف خلف المنضدة لتلبية طلب الزبائن بعد ان انهارت الرفوف التي تعمل قنائي،....ونزف من راسه حتى لقي حتفه.<sup>2</sup>

يوجد اماكن معادية وليست اليفة لانه ليس كل مكان انيق يعد بضرورة مكان معادي والعكس ايضا ليس كل مكان معادي بأليف.

## ثالثا: الزمان:

### 1- مفهوم الزمن

"هو عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي".<sup>3</sup>

**لغة:** "في قاموس المحيط الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزم بالمكان أقام به زمنا والشيء طال عليه الزمن يقال مرض مزمن وعلة مزمنة، والزمان قليله وكثيره ويقال السنة أربعة أزمنة أقسام وفصول. اصطلاحا: فإن الزمن يكتسب معاني مختلفة بل مشبعة ومتباينة كذلك ولو أراد دارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة وصعب عليه الأمر حتى ولو نذر حياته بالوقوف على هذه المسألة فالزمن يأخذ أبعاد شتى في

<sup>1</sup> علاء مشدوب رواية الحمام اليهودي، ص 204

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص 204

<sup>3</sup> أمينة يوسف، تقنيات السرد، في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، والنشر، ط2، 2015، ص30.

الفلسفات المختلفة كما أن للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية ودينية ويمكن حصر أشكال الزمن في الرواية في أربعة أشكال رئيسية هي الزمن كرونولوجي والزمن سيكولوجي ثم الاسترجاع والاستباق.<sup>1</sup>

نستنتج أن الزمان هو الذي يصف مرور الوقت وتتابع الأحداث فيه سواء (حاضر، ماضي، مستقبل).

### الزمن الروائي :

بعد دراستنا وجدنا انه يتمثل الزمن الروائي في رواية حمام اليهودي لعلاء مشدوب حيث بدأت احداث الحكاية في نهاية عام 1918 وانتهت بعد اكثر من عقدين من الزمان حيث تتطرق الرواية ليهود العراق في مطلع القرن العشرين حيث تلقى الضوء على اعدادهم وطقوسهم الدينية ونشاطاتهم الاقتصادية والسياسية متمثل في الرواية التي تحكي قصة اليهودي يعقوب شكر الله وعائلته وهو الذي الذي قرر وفضل الهجرة مع اسرته إلى مصر في كربلاء بدل اسرائيل أو اي دولة اخرى وكانت هجرته من بغداد إلى مدينة كربلاء.<sup>2</sup>

وكان ذلك بعد صدور وعد بلفور السيئ الصيت وذلك بعد تنامي الشعور القومي لدى العراقيين وما اشبع في اوساط اليهود العراقيين من ان المسلمين يظهرون العداء لبريطانيا ومن يساعدهم على شراؤهم اذا بعد هذا سببا سياسيا حيث كان في المقابل غلب اليهود لا يستحقون مساعدتهم بخروج القوات العثمانية ودخول القوات البريطانية وكان مرحب بهم كذلك وجود سبب اقتصادي وهو وجود ثاني وهو الذي دفعه بالهجرة إلى كربلاء وهو ان اليهود بالعموم يبحثون عن اماكن والمراكز التجارية نشطت حيث كانت مصرفية كربلاء اهم المدن الاسلامية في العراق وبعض دول الجوار ما يجعلها تروج بالحركة النشطة ارض بكر لتجارة والعمل.<sup>3</sup>

## 2-أنواع الزمن:

أ- الاسترجاع: "مصطلح روائي يعني الرجوع في الذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، وقد سبق هذا المصطلح من معجم مخرجين السينمائيين حيث بعد اتمام تصوير المشاهد يقع تركيب المصورات فيمارس عليها التقديم والتأخير دون أن يكون بعد ذلك انتشارا طالما يظل الإطار الفني لعرض القصة محرما.

والاسترجاع في بنية السرد الروائي أن يتوقف الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا ذكريات الأحداث والشخصيات الواقعة قبل أو بعد بداية الرواية." <sup>4</sup>

<sup>1</sup> فيروز آبادي قاموس المحيط، ج 2، ط2، 1952، ص 223-224.

<sup>2</sup> علاء مشدوب، رواية الحمام اليهودي، ص6.

<sup>3</sup> المصدر السابق ، ص09.

<sup>4</sup> - عبدالمالك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، سلسلة العلوم ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص2017.

"الماضي لا يقرر الحاضر والمستقبل بقدر ما هو الواقع الوحيد ولكونه ماضيا فلا يمكن مسه وهذا ما يجعل منه قدرا غن تحطيم الترتيب الزمني هو النتيجة الأكثر وضوحا للانتقاص يتم لأن تحطيم الترتيب الزمني غالبا ما يأخذ شكل العودة إلى الوراء إلى ذكريات أو الاحداث التي تركت أثرا في نفس الشخصية."<sup>1</sup>

أ/ الاسترجاع الخارجي: يقع بداية الرواية

ب/ الاسترجاع الداخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

ج/ استرجاع مزجي: وهو ما يجمع بين النوعين.<sup>2</sup>

"والاسترجاع بأنواعه الثلاثة تقنية زمانية ذات وضايف بنيوية متعددة تخدم السرد تسهم في نمو أحداثه وتطورها مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراه سواء في معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد وهاتان وظيفتان تعتبران في رأي جينيت من أهم الوظائف التقليدية لهذه المفارقة الزمنية."<sup>3</sup>

ب- الاستباق: "هذه الظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن

الملاحم الهوميريتية تبدأ بنوع من تلخي. ص الأحداث المستقبلية ولكن هذه التقنية ترتبط بها أسماء تودوروف " عقدة القدر المكتوب " فهذه التقنية تتنافى مع فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية التقليدية التي تسير قدما نحو الإجابة عن السؤال.

لذلك نرى نجيب محفوظ شأنه شأن الواقعيين لا يتناول المستقبل في صورة استباق أو تنبأ بإخبار القارئ

بما سيقع إنما كان يمس المستقبل في المواضع القليلة التي فعل فيها ذلك في صورة توقعات أو تخطيط من الشخصية لما سيقع أو سيفعله أو سيفعله في ضوء المواقف التي تجتازها وكانت هذه توقعات أو الخطط تتحقق أو تخيب وفقا للتطور الأحداث ولن تكن استباقا أي تقديم الحوادث اللاحقة بأي حال.<sup>4</sup>

الاسترجاع :

"نلاحظ من خلال الرواية حمام اليهودي الروائي علاء مشدوب ونري من خلالها ان السارد اعتمد على

تقنية الاسترجاع من اجل تذكر الاحداث حيث اختفت هذه التقنية على الرواية طابعا فينا ومايا وتمثل هذه التقنية في قول السارد في روايته.

<sup>1</sup> - جين بويلون، الزمن والقدر عند فوكدر في كتاب دراسات في الرواية الأمريكية المعاصرة، 1979، ص 60.

<sup>2</sup> - انظر سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 54.

<sup>3</sup> - حسن مجراوي بنية الشكل الروائي، القضاء والزمن، الشخصية المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، بيروت، ص 121-122.

<sup>4</sup> - سيزا قاسم، بناء الرواية، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، 2004، ص 65.

كانت السيارة تسير بنا وسط المطبات فتترنح اجساد الركاب مثل محضنا اللبن في جلد ماعز بيد فتاة ريفية قوية، فتصدر صرير الخشب الذي يخلفها، تذكرت تقرب البريطانيين لليهود العراقيين لانهم من ملتهم والاهم انهم يجيدون عدة لغات التي كانت تساعدهم في تسهيل التعامل مع العراقيين والمؤشر الدال على تقنية الاسترجاع هو تذكرت. <sup>1</sup>

**الاسترجاع :** مخالفة لسرد الحدث تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية ولا شيء يمنع أن تتضمن الحكاية الثانوية بدورها استرجاع أي حكاية فرعية داخل حكاية ثانوية يمكن أن يكون الاسترجاع موضوعيا أو ذاتيا. <sup>2</sup>

#### وفي قول السارد ايضا :

"عدت من جديد اسرح بذاكرتي إلى تلك الايام التي كنت انبه فيها اقاربي واصدقائي مما تقوم به الصهيونية ستعود الينا بالضرر الكبير، وانه من الافضل ان نكون عراقيين فقط ننتمي للوطن حسب دون غيره. <sup>3</sup>

"حيث هنا عاد يسرح بذاكرته إلى تلك الايام التي كان ينبه فيه الاصدقاء والاقارب وما كانت الصهيونية تقوم به انما ستقود بالضرر عليهم والمؤشر الدال عليهم والمؤشر الدال على الاسترجاع هو عدت. <sup>4</sup>

ونجد ايضا الاسترجاع في قول السارد : كما تذكرت ان كثير من رجال المدينة يحترف مهنة تقل الموتى وحمل نعوش اذ لايدفنون قبل ان يطاق داخل المرقدين الشريفين. <sup>5</sup>

هنا نجد ان الراوي تذكر كعب كثير من رجال المدينة يحترفون ويتقنون مهنة حمل النفوس وانهم لايدفنون حتى يرو جثتهم داخل المرقدين والمؤشر الدال على الاسترجاع هو "تذكرت". <sup>6</sup>

<sup>1</sup> علاء مشدوب، الرواية حمام اليهودي، 09.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 18.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 16.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص 16.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص 132.

<sup>6</sup> المصدر السابق، ص 132.

### وفي قول السارد في الرواية:

"ولمت بمناسبة زواج ابني يسع وليمة كبيرة ودعوة اليها التجار المسلمين والصناعة ولم يلبوا الدعوة، عندها تذكرت وليمتي الاولى عند شرائي للبيت، وكيف ان الجميع ممن دعوتهم للوليمة قد حضروا بل ان معظمهم عاتبوني لانهم تفاجؤوا بالخبر، وكامو يحضروا معهم ما يليق بالمناسبة."<sup>1</sup>

هنا نجد ان الراوي تذكر الوليمة الاولى عند شرائه البيت ذكرته بالوليمة الثانية التي دعا فيها التجار المسلمين حيث انهم لم يلبوا الدعوة وهذا ما ذكره بالوليمة. ونجد الاسترجاع والمؤشر الدال عليه في قوله تذكرت والاسترجاع موجود ايضا في قوله:

غير العادة دخل جاسم العلي الذي اشترى الحمام مني، مكسورا الدكان الصياغة، وجلس صامتا حزينا، لم اعره اهمية، بل اهملته، وقد بدا شكله للوهلة الاولى ليس غريبا علي، حتى اذا ما تبهرت في شكله.<sup>2</sup>

تذكرت أنه من اشترى الحمام.<sup>3</sup>

هنا نجد أن الراوي لم يتذكر الشخص الذي اشترى منه الحمام حيث لم يعره اهتماما واهمله وحتى اجر في شكله تذكر انه الشخص الذي اشترى منه الحمام، والمؤشر الدال على الاسترجاع هو "تذكرت".

### الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يستعيد احداثا تعود الى ما قبل بداية الحكاية بذكر حدث من الماضي والعودة الى هذا الحدث هي استرجاع خارجي لان زمن الحدث خارج زمن الرواية.

وفي قوله:

"كما تذكرت الصحف التي كنت أقرأها وخطابات الغرام قون أو ما يسمى بصندوق المغني التي سمعتها وبعض، الاجتماعات الحية واللقاءات التي تعقد في المدارس والكنائس وبالخصوص عندما احتل البريطانيون بغداد

"<sup>4</sup>.

تذكره لصحف التي كان يقرأها والخطابات التي كان يسمعها وكذلك تلك الاجتماعات التي كانت تعقد في المدارس والكنائس وخاصة عند احتلال البريطانية بغداد، والمؤشر الدال على الاسترجاع "وتذكرت".

<sup>1</sup>علاء مشدوب، الرواية حمام اليهودي، ص 178.

<sup>2</sup>المصدر السابق، ص 197.

<sup>3</sup>المصدر السابق، ص، 197.

<sup>4</sup>المصدر السابق، ص 10.

ونلاحظ أيضا بقوله: " عدة آلة قديم عملي الذي احب، وكنت اتبع فيه نظاما صارما لا أبدله أبدا ففي الصباح أرتدي أجمل ملابس... الخ." <sup>1</sup>

هنا تذكر عودته للعمل القديم الذي كان يجب حيث كان يتبع فيه نظام صارم ولم يتم بتبديله أبدا والكلمة الدالة على الاسترجاع هي "عدت".

### الاسترجاع الداخلي

هو الذي يستعيد احداثا وقعت ضمن زمن الحكاية اي بعد بدايتها وهي الصيغة المضادة للاسترجاع الداخلي غير المنتهي الى الحكاية يسميه البعض راني الحكوي وهو ذال الذي لايشكل موضوعه جزءا من موضوع الحكاية. <sup>2</sup>

### الاستباق:

نجد أن الروائي علاء مشدوب في روايته حمام اليهودي وظف الاستباق حيث نجد أنه هذه الظاهرة نادرة في الرواية ونجد أن الساردة في الرواية يستبق الاحداث وهذا ما وجدناه من خلال دراستنا للرواية.

### يقول السارد في الرواية:

"قررت ريم ان تعيش ليلتها معي بعد أسبوع من الارتباك والخوف الغير الظاهر ومزاحمة الاولاد لها في الحجرة..... الخ." <sup>3</sup>

القرار الذي اتخذته الزوجة ريم يعتبر استباق في الرواية حيث انها قررت العيش رغم الخوف والارتباك.

### كذلك وظف الاستباق في قوله:

"ذهبت مع صاحب الدكان حاج ضغن من اجل دفع ما بذمته إلى دائرة الضريبة وتصغير حسابه ومن ثم عدت مرة اخرى مع صاحبي الملك الحاج شلال من اجل تسجيل عقد الايجار وفتح صفحة في سجل الضرائب باسمي...." <sup>4</sup>

الذهاب مع صاحب الدكان من أجل الدفع ثم العودة مرة اخرى مع صاحب الملك من اجل اكمال ما تبقى، وهنا استباق بالذهاب إلى صاحب الدكان ثم الرجوع.

<sup>1</sup> علاء مشدوب، الرواية حمام اليهودي، ص127.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص19.

<sup>3</sup> المصدر السابق، ص34.

<sup>4</sup> المصدر السابق، ص50.

ثم نجد في قوله:

"قررت السفر إلى بغداد من اجل تجهيز الدكان للذهب والفضة وأخذت معي فاضل تحسبا لأي أمر طارئ ومررت على شريكى سليمان في شارع النهر..... من ثم عدنا إلى كربلاء محملين بالذهب." <sup>1</sup>

قراره بالذهاب إلى بغداد من أجل العمل وأخذ مع صديقه وذلك تحسبا إلى امر طارئ والرجوع إلى كربلاء.

**الاستباق:** يستخدم كونه يبدو أكثر تناسبا بين المصطلحات يوحي بالاشارة الى تقدم الأحداث بعضها عن بعض من أجل خلخلة النظام الزمني <sup>2</sup> يتم الاستباق أيضا عن طريق توقع احدى الشخصيات لما سيحدث او التخطيط لهذه الشخصية للمستقبل في ضوء احداث انية القصة ومن هنا كان التوجه الزمني لهذه التقنية معاكسا لتوجه تقنية الارتداد فمثلا يرجع زمن القصة لاستحضار الاحداث الماضية يقفز الى الامام متخطيا اللحظة التي وصل اليها لاستخدام احداث مازالت في حكم المجهول <sup>3</sup>.

**وفي قوله أيضا:**

"كانت ريم سعيدة جدا بإتمام تحويل ملكية البيت باسمي وقررت ان تنجب طفلا"، فقد أصبحت تملك جذورا حقيقيا لعائلتها في هذه المدينة الطيبة... الخ" <sup>4</sup>

كانت ريم سعيدة حيث كانت تغمرها السعادة لكن فجأة استبقت الاحداث حيث قررت ان تنجب طفلا.

وجسد الاستباق في روايته حيث يقول كنت مع ضيفي أكبر صادقي قد قررنا ان نبيت ليلتنا في التكية ومن ثم سألته عن ركضة طويريريج"، فأجابني: ركضة طويريريج

هي ركضة أنشأها العلامة السيد صالح ابن امام الفقيه عصره السيد مهدي الشهير بالقزويني.... الخ" <sup>5</sup>

القرار بالمبيت هو وظيفه في التكية والحوار الذي دار بينهما هنا استباقه المتمثل في قراره الذي اتخذه هو وصديقه.

<sup>1</sup> المصدر السابق، ص 115.

<sup>2</sup> نقلة أحمد حسن، تقنيات السرد واليات تشكيله الفني، ص 68.

<sup>3</sup> ينظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص 143-144.

<sup>4</sup> علاء مشذوب رواية الحمام اليهودي، ص 91.

<sup>5</sup> المصدر السابق، ص 76.

وتشغل تقنية الاستباق نسبة ضئيلة من مساحة النص القصصي وغالبا ماتم الإشارة إليها بشكل عابر وسريع قد تتجاوز أكثر من فقرة أو فقرتين وهي تكشف عن تصورات ومخططات لم تحصل بعد في الواقع الاستباق مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يكن وقته بعد والاستباق شائع في النصوص المرئية بالصيغة المتكلم ولا سيم في كتب السير والرحلات حيث الكاتب والراوي والبطل ادوار ثلاثة يمثلها فرد واحد.<sup>1</sup>

### قوله أيضا

"في إحدى المرات قررت زيارة أغا الحسن بحديقته وكنت آمل ان تتوسط علاقتي به أكثر فذهبت برفقة جودي الذي تمنع من الذهاب في كونه من عوام الناس وغا حسن لم يلتقي إلى كبار الوجهاء وشيوخ القبائل..... بل ان الشيء الذي كان يضعفني هو شعوري بأنني من ديانة مختلفة.<sup>2</sup>"

استباقه في قراره من اجل توطيد العلاقة به أكثر رغم انه كانت ديانته مختلفة.

### 3-أقسام الاستباق:

أ/ الاستباق ممكن التحقق: وفيه يكون الخيال واقعيا كما تكون أهداف الشخصية الروائية منسجمة مع الامكانيات المتاحة لقدرات الإنسان الحالي أو لقدرات الشخصية نفسها إذا كانت مجتهدة وعازمة على تحويل أحلامها إلى حقيقة واقعة.

ب/ استباق غير ممكن للتحقق: وفيه تسعى الشخصية إلى تحقيق ما يفوق قدراتها وقدرات المحيطين بها ويرد مثل هذا الاستباق في الرواية لتشويق قارئ وكسر توقعاته بعد ابهامه بأن الشخصية تكاد أن تصل إلى مبتغاه.

ج/ استباق خارج للمألوف ونماويس الكون: ويتمثل مثل هذا الاستباق في قصص الخيال العلمي التي تستطيع تدمير الأرض أو مناطق متباينة في الفضاء واعادة تشكيلها مرة أخرى كما يمكن لهذا الاستباق أن يتمثل في الروايات ذات التوجه الفانتازي والتي غالبا ما تريد أن تقول لنا أن بعض الممارسات الانسان الحالي وجرائمه ومشاكله وأحلامه وطموحاته تفوق الخيال نفسه أو تشبه خيالا يفوق الخيال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية، ص15.

<sup>2</sup> المصدر السابق، ص100.

<sup>3</sup> - محمد برادة، تحليل النص السردى نقلا عن ستيفن هوكينج موجز تاريخ الزمن، ص255

نستنتج من هنا أن الاستباق يعني التنبؤ بالمستقبل، والاسترجاع يشير إلى استحضار المعلومات من

الماضي.

الخاتمة

## الخاتمة:

بعد الرحلة التي قمنا بها في دراسة رواية حمام اليهودي لعلاء مشدوب وبعد توفيق الله لنا في إنجازها وإكمالها وكانت رحلة شيقة وطريق صعب لكنها ممتعة في نفس الوقت، وتتكون هذه الخاتمة آخر جزء نختتم به مذكرتنا.

وعلى ضوء الدراسة النظرية والتطبيقية التي قمنا بها توصلنا إلى حملة من النتائج وجب علينا ترصدها والتي لخصناها في أبرز النقاط وهي كالتالي:

- تعد البنية السردية في الرواية أهم ما إهتم به النقاد والأدباء ولها أهمية بالغة داخل النصوص الأدبية.
- إن الرواية تعتبر أهم من أهم الفنون النظرية الحديثة والمعاصرة والتي ساهمت في بناء العمل الفني.
- إن اعتماد الصوت الواحد أو السارد جعل من طريقة الأحداث تتخذ شكل الأسلوب السيرة الذاتية وهو صوت بطل الرواية يعقوب شكر الله يسرد حكاياته الشخصية حيث اعتمد على الجانب التوثيقي أكثر فرواياته سردية ليهودي الجنسية.
- وفي الجانب النظري ومن خلال دراستنا وقد وضمنا فيه مفهوم الرواية العربية المعاصرة وأهم قضاياها أهم الرهانات والتحويلات الموجودة بها.
- كذلك تعرفنا على قضايا الرواية العربية المصرية المعاصرة وتحويلات الكتابة في هذه الرواية من بين القضايا(قضية المرأة والمجرة واليهودية).
- جسد الروائي في روايته ما يسمى بالانزياح في الرواية باعتباره قضية أساسية في تشكيل حماية النصوص الأدبية ووظف اللغة الشعرية.
- كما جسد لنا حضور الشخصيات في روايته بكثرة حيث أضافت وساعدت في بناء ونقل الأحداث والعمل السردية وذلك من خلال الحوارات الداخلية والخارجية حيث انقسمت إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية.
- اعتمد الروائي في رواية حمام اليهودي على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء واستخدم تقنية الاسترجاع والتي طغت على الرواية وذلك لاستحضار الماضي لبعض الشخصيات ولإزالة الغموض عنها.
- جسد الاستباق أيضا كتقنية في القفز من الحاضر إلى تنبؤات وتوقعات من مسار حياة الشخصية وما سيحدث في أحداث الرواية في المستقبل.

لعب المكان والزمان والزمن الروائي في الرواية دورا مهما ذلك في إنتاج بنية الرواية حيث كان لحضور المكان بأنواعه سوى لأماكن مفتوحة أو مغلقة أو معادية أو الأليفة وليس المكان الأليفة مكان معادي بضرورة والعكس كذلك. والمكان كان له دور في تفعيل حركة السرد وربط الأحداث والشخصيات ولهذا قام بفرد بين الأماكن وكانت مدينة كربلاء تحديدا التي جرت فيها جل الأحداث تعد بؤرة مركزية.

- وما ساعدنا في إتمام بحثنا ومذكرتنا وهذا العمل إلى بفضل الله سبحانه وتعالى أملين أن نكون أعطينا الرواية حق الدراسة وأن ننال الإحسان والقبول والرضا.

الملاحق

## الملحق الأول

### ملخص الرواية:

تحكي قصة اليهودي يعقوب شكر الله دنيال وعائلته الذي فضل الهجرة إلى متصرفية كربلاء بدل إسرائيل أو أية دولة أخرى، تبدأ أحداثها نهاية عام 1918 وانتهت بعد أكثر من عقدين تكشف لنا الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والصراع العقائدي فيكم سن الرواية في افتتاح يعقوب لحمام وسط المدينة ويدور صراع نفسي واجتماعي بين المسلمين حول هذا.

### أسباب الهجرة:

يبدأ يعقوب روايته والتي تضمن أسباب الهجرة والذي جعل الشعور العدائي عند العراقيين يتنامى بسبب تفاعل البعض معه أنذاك خاصة وأن المسلمين يضمرون العداء للبريطانيين المحتلين عدة لغات مما يسهل على البريطانيين تعاملهم مع الساسة العراقيين فقد كان أغلب اليهود لا يخفون سعادتهم بخروج القوات العثمانية وكانوا مرحبين الانجليز يدور النزاع النفسي بين المسلمين حين يفتتح يعقوب شكر الله حمامه وسط كربلاء وهناك أيضا أسباب نفسية واجتماعية واقتصادية فقد كان اليهود يبحثون عن مراكز تجارية نشطة كانت مصرفية كربلاء تعد أهمها لكونها ذات طابع اسلامي فيها مرآقد دينية سياحية مما يجعلها تروج بالحرية النشطة، فضلا أرضا خصبة للتجارة والعمل وعندما احتل البريطانيون بغداد كان اليهود يشكلون عنصرا مهما من حيث العدد والثروة، وبعد أن شيدت مدرسة الأليانس الاسرائيلية قامت بحفل تكريم للجنرال " ستانلي مود" فاتح بغداد خاصة أن بغداد صادرت تح امرته بحكم بالعدل والنزاهة، يرى داوود سمرة أن تحدف بالضد من الجنرال ستانلي مود ويصفه بالمحتل، لكن أحد اليهود سيعود بالضرر على يهود العراق وعندما أراد الحراس اخراج داود سمرة من الساحة رفض الجنرال ذلك وقال أنه جاء لإنقاذ العراق من الامبراطورية العثمانية، لكن داوود قال باحتلالكم للعراق ستخلقون فتنة وقال أن العراق شعب بسيط ومن السهل التأثير فيه وأن اليهودية دين ليس لها علاقة بالمحتل.

يحاول أن يؤرخ لمدينة كربلاء ويبرز معالمها وأن ما جعله يكتب هذه الموضوعات الطائفية السياسية والتي سادت بعد 2003 وخصوصا بين السنة والشيعه ومختلف الأديان وأن كربلاء مدينة مختلطة وليس أبنائها على مذهب واحد ولكن كانت خاضعة للتنوع.

### في كربلاء:

يهاجر يعقوب وعائلته بسيارة ذات جسم خشبي لتمر الأحداث بسلاسة يتجاوز فيها الملل غطّ بعضهم في النوم وبقي يعقوب يستحضر الماضي وأسباب بعده عن أهله واحبابه، تنتهي رحلته بأن يسكن خاناً كبيراً يسمى خان الجندرمة الذي كان فيما سبق يجتمع فيه الجيش العثماني لم تتوقف الأسئلة عن طرق رأس يعقوب الذي أخذ يتجول في أزقتها مكتشفاً معالمها والعادات والتقاليد، تستمر الأسئلة وتنهال عليه حتى بعد أن يحصل على بيت للإيجار في منطقة وسط المدينة ما بين الامامين تسمى "باب النجف" ليكون علاقة وطيدة بينه وبين المؤجر الذي اشترط عليه أن يأتيه في محرم وحتى الأربعينية من شهر صفر مشغلاً حجرة السلاميك وبعد أن يكتشف أن هناك سوقاً خاصاً باليهود في كربلاء تسمى عكدة اليهود، التحول الذي دار بينه وبين ابن عمه "بنيامين" كان لديه رغبة ملحة بالهجرة.

### الشورجة واليهود:

العودة إلى بيت عمه لكن وحده ولم يكن مع عائلته وظن الجميع أن هناك شيء حدث للعائلة كونه عاد من غيرهم وتم اختباره من طرف ابن عمه أن هناك بعض دكاكين وأوكل ادارتها إلى بعض يهود السوق لأن أصحابها هاجروا إلى اسرائيل.

انتابه القلق والخوف من عدم حصوله على دكان حيث كان تجار شورجة الأقمشة على عكس تجار الآخرين يفتحون دكاكين ومخازنهم.

الذهاب إلى ابن عمه إلى سوق الأقمشة.

دار حوار بينه وبين ابن عمه فهو قال أن العراق هي بلده أما ابن عمه قال أن اسرائيل هي بلده فسأله ما إذا تحولت ديانتته من اليهودية إلى الإسلام إلا أنه قال بأنه مخلص لديانته.

### دكان الصياغة:

السفر إلى بغداد من أجل تجهيز الدكان بالذهب والفضة والبدء بعرض البضاعة داخل المعرض حيث كان الدكان مثير للانتباه حتى شاعت السمعة خارج حدود المتصرفية.

طلب الزوجة يعقوب بإحضار شخص يدعو موري ف جاء لدكان الذهب نطلب منه لأخذه إلى دكان القماش ليفصل به ويذهب به إلى الحمام وجاء شخص للدكان وكان قد تغير شكله، قصص عليه قصته وأنه يريد

أن يصبح رجلاً صالحاً ولا بد أن يجعل حياته معنى ويتزوج ولكنه لا يعمل ولا أحد يرضى أن يعطيه زوجته فأمهله ليبحث له عن عمل.

### طقوس محرم وصفر:

الذهاب مع صاحب الدكان من أجل دفع ما لديه وذلك كان في دائرة الضريبة وتصغير حسابه، والعودة مرة أخرى مع صاحب الملك من أجل تسجيل عقد الإيجار وفتح صفحة في سجل الضرائب وسؤال الذي طرحه الملك عندما عرّف باسمه الثلاثي ولكن ذلك إلى الخروج من الدائرة وعند ذلك سأله عن ديانته ما إذا كانت مسيحية واسمه دليل على ذلك فأخبره بأنه عراقي الجنسية يهودي الديانة، فلقد كان يعقوب شكر الله متعباً لمثل هذا السؤال وقبل أن يكون يهودياً أو مسلماً فهو عراقي، فخرجوا به وتمنوا له التوفيق والنجاح في العمل.

كان الحاج ضغن والحاج شلال ينتظرانه لتسليمه مفاتيح الدكان بالبضاعة وسجلات ديون، عمال كذلك الانفاق على موضوع الديون

وصول يعقوب شكر الله والحاج شلال إلى الدكان وطلبوا منه الجلوس في الكرسي لكنه رفض ذلك الجميع الجلوس أمام المنضدة.

يتوسط وجه العاملان الحزن الشديد وبالخصوص العامل الذي يعمل في الدكان ثم حضور بعض لكن أصحاب الدكاكين المجاورة لدكانه الجديد ليسلموا على صاحب الملك، وليسلموا عليه كتاجر جديد وسط السوق وليودعوا الحاج صغن على أمل لقائه في سوق القماش في بغداد.

فالحاج شلال لم يطل بقاءه واستأذنهم بالرحيل ونهوض الجميع لتوديعه.

وبعد ذلك ودع من حضر من التجار ثم قام بتسليم المفاتيح، فالحاج الجودي هو خمسيني العمر وتم تعريفه، أما فاضل فهو ثلاثيني العمر، جلوس يعقوب شكر الله على الكرسي خلف المنضدة وانتباه شعور بأنه أمير وأنه تصرفه هو الخطوة إلى طريق صحيح، دخول بعض المشتريين وبدأوا يتفرجون على الأقمشة.

وهكذا يعملون حتى يقنعون المشتريين بالشراء وهكذا يقومون بتلبية طلبات الزبائن وفي الأخير يتوجهون إلى يعقوب شكر الله لدفع الحساب الذي يخبرهم به.

طلب من العاملان أن يغلقا المحل من الداخل والجلوس أمامه وكان حزينين ويبدو ذلك على وجههما، فدار بينهما حوار على الأجرة الشهرية التي كانوا يأخذونها من قبل، فزادهم في الأجرة، فبانت ملامح الفرحة عليهما، فهو لم يعتمد فيتصرفه على الارتجال وإنما كان يستشير زوجته في أغلبية تصرفاته، فهو لم يغيب في باله أنه

غريب في المتصرفية، فكسب الخلق وزهد بالمال فكان من الملزم أن يبدأ بالمحيطين به هم العمال ثم العوائل وخصوصا بعد أن شاع بأنه يهودي وهو أمر لا يمكن اخفائه لمدة طويلة، ولا بد أن يجمع من يدافع عنه في السر والعلن عند أي طارئ، عاملها بحسن طيبة.

فتكلم الحاج جودي بينما فاضل سكت فقال له الحاج جودي: يا يعقوب أفندي هذا كرم منك فالحاج ضعن لم يفعله معنا مع أنه قضوا معي مدّة طويلة.

فتبسم ومن ثم قال لهم:

انهم يعيشون في مكان واحد ويأكلون في صحن واحد وأنه لزاما أن يخدمنا كما نخدمه وأنهما مثلهن فسألهم ما إن كان يجوز وأن يشري قماش لعائلته وهو الذي يبيعه؟.

فرفضوا ذلك فأخبرهما بأنه لا يمكنهما شراءه وهم يبيعونه، فطلب منهما وهم تقبلوا طلبه فأرادهم يعقوب شكر الله أن ما يريد هو عدم خروج أسرار العمل من عتبة باب الدكان، كذلك طلب منهما أنه مهما بلغت الاختلافات بينهما يتصرفون وكأنه لا توجد اختلافات وكأن شيء لم يكن وأنه يريد الأمانة وعدم الخيانة ولكنه متأكد بأنهم أهل لها.

فوافقوا على ما طلب منهم فبدأ يسألهم من جديد عن الساعة التي يفحون الدكان وهكذا جرى بينهم الحديث.

حيث دارت حركة العمل وبدأت ملامح تشرين الثاني من عام 1918 تلوح بالأفق، بدأ الحاج جودي بعمله ويخرج الأقمشة الشتوية من المخزن ويعرضها حيث لم كن الشهور الماضية تخلو من المشاكل وخصوصا عندما شاع بالسوق في كونه من الديانة اليهودية فعرف بدكانه اليهودي، لذلك حاول التجار استمالة كلا العاملين بترك العمل عند يعقوب والاتحاق بالعمل عندهم، لكنهما رفضوا العرض ومحاوله بعض التجار جلب أقمشة تشبه أقمشته وبيعها بسعر منخفض لكن فشل مخططهم في إضعاف عمل يعقوب.

ففح سجل خاص باليهود والعرب لأنهم من الباعة المتجولين في دكانه وكذلك كان يقرض من يحتاج منهم للمال، كذلك تسوق بعض النساء اليهوديات إلى الدكان.

وكان يحسب حسابا لكل الثغرات التي كانت تعترض عمله فزاد في أجرة العمال، وهذا مع فعله مع الجرخجي وهو حارس ليلي كان يقوم بإغلاق الدكان والذهاب إلى البيت.

كذلك بدأت عائلة جودي تأتي لزيارة عائلة يعقوب فأصبح علاقتهم الاجتماعية أكثر اتصالا وتوصلا فيما بينهم.

وهكذا انصهرت زوجة يعقوب شكر الله في عادات وتقاليد المجتمع الكريلائي حيث لم تكن فوت حزنا أو فرحا أو مناسبة أو عزاء، فكانت تحرم عادات وتقاليد وعادات حتى وإن اختلفت ديانتها وما دعت زوجة الجودي لزوجة يعقوب شكر الله هو عريفها ببعض اليهوديات الذين سكنوا في زقاق حلومة الحيازة وأخبرتها أيضا بأنه يوجد زقاق باسمهم يسمى بعكد اليهود وأنه يضم يبو اليهود ودكاكينهم الجارية المتنوعة من بيع الأقمشة، عطور ذهب، ومواد الزينة... إلخ. حيث كان عمل بيع القماش أكثر قوة في الشتاء فالدكان استطاع بيع أغلب البضاعة.

فدار حوار بين الحاج جودي ويعقوب شكر الله عن قضاء الجمعة؟ فأخبره أنه يذهب للحمام العمومي. فسأله أين يقع هذا الحمام وما اسمه؟ فأجابه: اسمه حمام المكلة وأنه لا يبعد عن الدكان، فأراد الذهاب معهم لهذا الحمام وأخبرهم بأنه حمامهما على حسابه فتبسموا ووافقوا على الطلب.

فذهبوا إلى الحمام القبلة العمومي عند وصولهما كان النقش الكريلائي يحيط بالباب الخشبية وسنة تأسيسه في عام 1990 ومكتوب تحته حديث نبوي (تنظفوا فإن الاسلام نظيف)، فوصف لنا الحمام وماذا يوجد فيه واستمرا الاستحمام وكانت كل خطوة يخطوها تجعله يقترب من المجتمع الكريلائي وتشعره بالفرح وكان مثل الطفل الذي يكتشف الأشياء لأول مرة وكان فالأخير ممتنا من داخله للجودي، كذلك ذهبوا إلى قهوة خانت علي حيث كان لصاحبها حكاية تناقلتها الأجيال.

كانت القهوة خانت تعج بمختلف الشرائح ففي هذه القهوة خانت أراد يعقوب أن يتعرف المجتمع الكريلائي، فهناك من كان يبيع القماش من دكاكين وهناك من يبيعها في الأزقة حيث كان فجار السوق من اليهود متآلفون فيما بينهم ومن أصحاب السوق السيد اسحاق وهو من باعة الخمر والكحول، فكان يعقوب شكر الله يجلس معه ليحدثه عن يهود كربلاء وعن حلمه بالذهاب إلى الحج، وقص عليه قصة حبه لحلومة بائعة الفرو وأن الجميع يعلم بهذه العلاقة رغم شذوذها بينما يعدا لزواج مخالف للشرع حيث كان اسحاق يقضي طقوس العبادة يذهب مع مجموعة من اليهود إلى السوق وبعض المسلمين إلى مرقد النبي حزمت للزيارة والترك.

الذهاب إلى الحمام العمومي كل جمعة وذهابهم أيضا إلى أقدم حمام في المدينة ويدعى الحمام الكبير، وعند الذهاب إلى الحمام كان يمر بأسواق مختلفة المهن لهذا كانت فكرة كاملة عن الحمامات في الأذهنة، واستطاع

الفكر ووجدتها مجدية، وافقرت حياله فكرة أن يفتح حماما قريبا من سوق العلاوي والأهم أنه كان يعتقد أن صاحب الحمام يشبه صاحب القهوة خانت وأن كلاهما شريك النرفي الماء.

فكانت حركة العمل طبيعية لكن جودي طلب من يعقوب أن يذهب إلى سوق شورجا بغداد لشراء القماش الأسود لأن محرم على الأبواب فاستقبله حضوري منشي اليهودي بالأحضان وعند رؤية للهدية التي تم من قبله عرف قصده لأنه يهودي ويعرف أساليب اليهودي.

حلول الأول من محرم وبدأت ملامح الحزن تلف المدينة استطاع ميش حضوري احتكار نوعية من السوار الخاص بمحرم والذي يحمل ماركة الطف، وعند حلول السادس من محرم ذهب أكبر صادقي إلى مرقد الامام حسين من أجل زيارة بينما يعقوب دخل إلى محل عمله.

وعلى حسب الدراسة وفي الجزء الذي يتعلق بطقوس شهري محرم وصفر، حيث تم تصوير الأحداث الدينية والثقافية المرتبطة بالفترة في مدينة كربلاء، ويتم التركيز فيها على تجربة اليهودي العراقي يعقوب شكر الله وكيف كانت يتعامل ويتفاعل مع تلك الطقوس والتقاليد في ظل التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها المدينة وتمثلت الطقوس في مشاركة يعقوب شكر الله لعزاء الامام حسين، والمشاركة في الأحزان والأفراح حيث في ليلة التاسع من محرم سمعت زوجته مصطلح لم تسمعه من قبل وهو " الحجة " فشرحت لها أم أكرم ذلك، فكانت ريم زوجة يعقوب كل يوم تكشف سرًا من أسرار المدينة وأن الحياة تنبعث من جديد عند كل بداية محرم حيث خرجوا إلى الشارع في اليوم العاشر من محرم لتصبح هذه أضخم عزاء في المدينة، حيث توقفت الحياة نهائيًا بسبب موكب العزاء لم يعد سوى صوت يا حسين يخترق المكان في أروقت كربلاء وأيضًا ساهم يعقوب شكر الله بمبلغ مالي مساهمة في احياء المناسبة وتقرب لرب موسى الذي هو إله الجميع، فرح بذلك أكبر صادقي حيث كانت تتزاحم الأسواق في المناسبات الدينية.

انتهاء طقوس الزيارة وأصبحت العلاقة أقوى من قبل ومعرفة الكثير من الأسرار وطقوس، حيث كانت زوجة يعقوب شكر الله تعتقد أن المسلمين يضعون خطوط حمراء مع اليهود لكن أدركت في الأخير أن هناك احترام بينهم وذلك دون تمييز وتفريق في طائفة أو عرق أو دين.

### شراء البيت:

كان وضع الحمام مضطربا حيث رفض المستأجر اكمال مدة الايجار وفي أن الحمام مشاع عن أن صاحبه يهودي كان ولا يجوز الفصل فيه فقام بعرضه للإيجار ولكنه يتم الرفض ويعودونه له لم يستطع التحلي عن الحمام

ولا يستطيع الاستمرار فيه وادارته ولم يفكر ببيعه، جاء من يحمل فيه، وكان بمثابة خرج ولكن بدون عمل أي مشكلة وإلا يتم طرده هو ومن من البيت فكان عليه الاطاعة لأنه شعر بالفضل اتجاه نحوه وأمته.

فسأله لماذا يدافع عن المسلمين والاسلام.

فأجابه بأنه يدافع عن الفراق وشعبه بمختلف طوائف حيث أن جمعية الاتحاد الاسرائيلي ومدارس الأليانس هي من تغذي شعور اليهود العراقيين بالحنين إلى الوطن ودعوتهم للهجرة.

وأن أكثر اليهود تركزوا في بغداد.

وأن المدارس بالأليانس هي مدارس لعبت دورا كبيرا في تعليم اللغات.

وكذلك المدارس اليهود توسعت إلى تعليم شباب اليهود.

إلى السيد تقديم يعقوب شكر الله وأخبره بأنه واق في مأزق ويحتاج إلى مساعدة وأخبره بأنه لم تعجبه الحياة في بغداد فهاجر إلى كربلاء، تعجب السيد من يعقوب وابن عمه ولكن يعقوب أخبره بأنه عراقي قبل أن يكون يهوديا ويجب بلده وتمسك به وسأله كيف وافقت زوجته على ذلك فأخبره بأنها هي من شجعته ولكن كل الحديث لم يسأل السيد عن المأزق فأخبره بأن يعقوب يريد بيع القماش في كربلاء وأنه وجد دكانا داخل سوق فأخبرهم بأن يعطوه الوقت كي يجد ما هو مناسب ليعقوب فهو ترك أبناءه وزوجته في كربلاء.

كذلك دار حوار بينه وبين ابن عمه حول ما إذا تزوج الفتاة التي أحبها.

عند العودة إلى السيد أخبره بأنه يوجد دكان في آخر سوق وأن صاحبه يريد بيعه مع البضاعة، ويريد صاحبه الحجر ولا يريد أن يعرف أحد ذلك وأن لا يخبر يعقوب صاحبه بموضوع الهجرة.

العودة إلى كربلاء والاتجاه نحو البيت ويغمره الشوق إلى عائلته.

أراد أحدهم أن يبيع البيت وإذا ما كان له رغبة شراء فكان السؤال يتردد ويعيد نفسه ورغم بقائه في المدينة ومعرفته لجميع أسرارها والنجاح في العمل ويتميز في التجار إلا أنه لم تكن له قاعدة حقيقية للامتلاك شيء يستند عليه وقت ضعفه وراودته فكرة بشراء بقعة دار ليس فيها بناء، وكان هناك غراء في بيت صديقه.

ولكن عند انتهاء الجميع من مراسيم العزاء ائتماع في السوق من أن بيته معروض للبيع، وبقي أكثر من أسبوع وصل إلى تقييم المرات كانت هناك رغبة في شرائه دون التصريح به فطلب منه أن يبيعه له، وفرح وخصم له السعر.

القرار الذي اتخذته للذهاب هو وصديقه إلى بغداد من أجل جلب المبلغ للبيت وفي طريق جرى بينهم حوار ومجاملات من أجل التخلص من ملل الطريق وهذا ما وجدته في صفحة 86.

الوصول ظهرا إلى بغداد وفي هذه اللحظات تم استأجر رجلا حيث ذهب إلى دكان الصياغة فحرت أيضا محادثة بينه وبين صديق آخر حيث أخبره بأن اشترى بيت وأن المبلغ المطلوب كبير والأهم هو تصفيته العمل في بغداد وفتح مشاريع في كربلاء، وأراد أيضا بيع حصته من المحل لتسديد، فأعطاه المال.

ذهبوا إلى بيت عمهم وزاروه لكن قبل ذلك ذهب إلى بيت عمه ليضع المال ثم الذهاب بزيارة بيت عمهم ثم العودة إلى كربلاء.

أولم وليمة كبيرة ودعا فيها أغلب تجار والفرحة تغمره لأنه اشترى بيتا وأصبح من أهل المدينة والأهم في ذلك أنه أراد أن يشاع منه أنه اشترى بيتا ولكن المدعوين لم يكونوا يعرفون السبب وراء الوليمة وسأله أحد التجار عن سبب الوليمة فأخبره بأنه اليوم الذي ولد فيه من جديد في هذه المدينة وأنه اشترى بيتا، هناك من فرح وهناك من غضب، أما البعض الآخر تفاجؤوا بالخبر.

علما أن يعقوب شكر الله وزوجته يهوديان وكانت السعادة تغمرهما لأنه تم تحويل الملكية باسمه وسعادتهم بامتلاك بيت.

وأرادت الزوجة أن تعلم أبناءها القراءة والكتابة والحساب إلخ.

أما في القسم الثاني من الرواية، حيث أراد أن يربط معرفته أن يعقوب شكر الله يدعي بيععقوب اليهودي وجرت محادثة فخطرت بباله بناء حماما في نهايته سوق العلاوي وكان خائفا فموضوع بناء الحمام كان يؤرقه بشكل غير طبيعي وبالخصوص أنه يهوديا نجسا، فأراد أيضا أن يصبح مترجما لأنه يجتد اللغات الأجنبية، فرأى بأنه الجمع بشخصيته في المجتمع الاعلامي وبأنه أصر على أن يكون من أهم الشخصيات المهمة.

من خلال علاقته الطيبة استطاع شراء بيت والتي تطل بوجهها على عكد اليهود ووضعهم في خريطة بناء الحمام الذي يتم بنائه، وبحثوا عن عامل لبنائه فبدأ الأنشطة بناء الحمام، لكن ما شاع بعد اتمامه اسم الحمام اليهودي من غير إذن يذكر أحدهم يوما بأن اسمه حمام الأمان.

إن الاقبال عليه ضعيفا لأنه شاع بين الناس أن صاحب الحمام يهودي والعدد الذي كانوا يريدونه كان غير مبشر من نجاح في المشروع، حيث استأجر حمامه لأحد وشعور بغصبة كبيرة في عدم نجاح المشروع، حيث كان يراقبه العمل عن بعد وكان وضع الدكان أكثر نموا في العمل.

ولادة زوجته ولم يكن لديه المال فطلب مبلغ من شريكه من دكان الصياغة في بغداد، وفتح دكان إضافة إلى أرباح القماش وإيجار الحمام ساعده نفسياً.

وأنة من عادات اليهود عندما تلد المرأة يباركون لها والأمر هي التي تجمع المال وهذا كله مذكور.

### ملخص القسم الثاني من الرواية:

حيث دخل بينا في روايته لنا فيها كيف عاش يسع وعائلته وكيف أصرت أمهما على تعلمهما اللغات الأجنبية وحرصها على تعلمها للغتين لأن لديها إحساس بأنهما سيغادران إلى مكان ما حيث أوصت بحضور المناهج التي تدرس في مدارس اليهود، كذلك حكى لنا كيف بدأت هجرة الكثير من اليهود بغداد إلى متصرفية كربلاء وما اشتغلوا به من تجارات كذلك عودته إلى القدم واتباع نظام صارم ففي أثناء الفراغ يقرأ في صحيفة وأصبح الاهتمام بتراث كربلاء وتاريخها جدمهم بالنسبة له حيث كان يشتري الكتب القديمة من المكتبة الإسلامية التي تحتفظ بتراث المدينة... إلخ.

فكان دكان الصياغة يرتاده بعض من شخصيات المدينة فكلمة القصخون هي كلمة تنقسم إلى قسمين القص ومعناه الحكاية وحقون هو الراوي المحترف، وهنا في الرواية الراوي حكى حكايات عن تاريخ الاعلامي والاحتلال العثماني وتاريخ كربلاء وبعض حكايات الجن والخرافات وذلك فأكثر حكاية حكاها وأكثر جدية هي التي تحمل تاريخ كربلاء وكذلك سرد قصة بناء المدينة وما كان لليهوديين من دور في بناء مرقد الإمام العباس... وهكذا دار الحوار بين الشيخ ميران وبينه ثم روى القصخون حكاية أبو المراية وحكايات شعبية أخرى.... إلخ فانتتهت الجلسة بينهما ثم عادت بها الذكريات إلا أنه قال بأنه لم يفكر يوماً بأن يكتب قصته أو ذكرياته أو مذكراته حتى ساعات دخل القوات البريطانية إلى بغداد وهنا أرى بأنه يذكر سيرته الذاتية.

تحدث لنا عن قرّة العين والمعاناة التي عاشتها في قزوين سنة 1814 وكذلك في كربلاء وفي قزوين سنة 1844 كانت فيها أحداث وتسلسل حيث قرّة العين هي فتاة اسمها زرين وتعني التاج الذهب.

ففي قزوين 1814 بدأت الحكاية مع ولادتها وترعرعها في وسط عائلي وسط جو جميل مدللة، إلا أنها أقامت علاقة حب مع شاب حيث ألحقت العار بأهلها فأرادت الهروب إلا أن ليس لها المال.

ثم في كربلاء سنة 1843 ترعرعت وكبرت وبدأت بالتحدث في كل ما يفيدها عن الدين والمعتقدات السائدة، وفي هذه المرحلة حدث لها الكثير من التغير والتألق في مستواها مما جعلها متفوقة أما في قزوين سنة

1844 أصبحت زعيمة في الحركة في كربلاء ولكن نهايتها كانت حزينة حيث تم قتلها وذلك حيث اضطر الشاه إلى سوقها كما شاه الرعاع إلى البستان وقتلوا شر قتلة وألقوا بجسدها في البئر ورموه بالتراب... إلخ.

تم تبادل الأدوار والأماكن حيث مضى أكثر من أربع سنوات على بناء الحمام فقام بإعطاء الحمام من أجل ادارته وهذا ما جرى فلماذا تم تبادل الأدوار والأماكن ودار الحوار بينهم، حيث شرح أحمد صادقي لأحمد خان بأن يستعمل في الحمام العمومي الخاص بالسيد يعقوب حيث طلبت زوجته بأن يشيع خبر بيع الحمام فشاعت فكرة بيع الحمام، تغير وضع عمل الحمام وأصبح الاقبال كبيرا، ومستمر ولم يغيروا فيه اسمه لأنه أصبح علامة دالة، حيث كان وضع العراق السياسي مضطربا ومتذبذبا وذلك بوجود الاحتلال البريطاني وكذلك تغلغل الصهاينة في فلسطين وطرد العرب المسلمون حيث تراوح عدد اليهود في العقد الثاني العشرين تسعين ألف نسمة تقريبا.

ففي رواية يحاول الإجابة عن أسئلة ما إذا كان الانتماء هو الدين أو الانتماء إلى منطقة جغرافية بارزة وهذا ما صرح به في قوله: "الانتماء الحقيقي للإنسان في علاقته الانسانية مع الآخرين ومتى وجد تلك العلاقة كان حريا به اتباعها دون التواني في ذلك"، فاليهود العراقيين يواجهون اختبارهم في وطنهم وديانتهم وانتمائهم إلى الأرض والوطن.

حيث هناك مجموعة تريد تشويه الدين وتريد نشر التفرقة بين الأمة والوطن الواحد، حيث يصل الأمر إلى أعمال شرسة وعنيفة وذلك عند القراءة فهناك الحث واقناع اليهود بالمجرة إلى فلسطين ولكن الحركة الصهيونية يائسة من ذلك فالقتل أصبح حدثا شائعا عند اليهود وذلك على العكس كان التفاعل ايجابيا، ففي لاحظ شكر الله يعقوب عند زواج ابنه يسع حيث أنه قام بدعوة الجميع إلا أنه لم يلي دعوته أحد، بعد أن أعد وليمة كبيرة ولكن سبب هذه الوليمة تذكره بوليمة الأولى التي أعدها عندما قام بشراء بيت في كربلاء وحضرها الجميع وهناك البعض عاتبوه لأنهم فوجئوا وتعجبوا بالخبر.

ففي وقت في فلسطين حوادث وكان لهذه الحوادث أسوء وقع في نفوس العراقيين مما أدى ذلك إلى اقفال المخازن وتعطيل الأشغال وعقد الاجتماعات، الاعلان عن احتجاجهم على سياسة الانجليز واتخاذ فلسطين وطنا لليهود... إلخ.

التي تليها جاء بعض من العوائل اليهودية إلى مدينة كربلاء يسألون ويحققون عن الحمام اليهودي وأثناء تلك الأحداث التي مرت من قبل إلا أن حمام يعقوب شكر الله أصبح علامة دالة لهم حيث اختبئوا فيه لفترة إلا

.....  
 أنه بعد مدة انقسم المجتمع الكريلائي بين مرحين والبعض الآخر متحفظا في قوله: وعندما بارك بعضهم مجيء  
 لكربلاء بينما بقي البعض متحفظا عن ذلك ولكن البعض الآخر قال ليعقوب شكر الله في وجهه، مهما بقت في  
 هذه المدينة المتسامحة والأمنة فإن مصيرك الرجوع إما بغداد أو اسرائيل.

تم إعادة ارجاع الحمام الذي تم بيعه من قبل وتم ارسال بطلب إلى بيت وذلك بالرجوع إلى ادارة الحمام  
 وشعور بالسعادة لإرجاع الحمام.

أما القسم الثالث والمتمثل في موت حلومة الخبازة وبيع الحمام أيضا تم طردهم من الوظائف من أعلاها  
 إلى أدناها حيث قرروا تعطيل أعمالهم وغلق المتاجر احتجاجا لما يحدث لهم في قلوبهم: " مرغمين، هارين،  
 مرهوبين، مطرودين... إلخ ثم تليها خطوب جماعية وذلك بالدعوة إلى الاندماج والتوافق بين الأديان وزواج مسلمة  
 مع يهودي أو يهودي مع مسلمة كما مثله في الخطوبة الجماعية في هذه الرواية مثل زواج يسع مع سارة ودانيال  
 مع صباح.

وأن العلاقات الانسانية هي الأصل... إلخ حيث لم يكن بوسعهم اختيار زوجاتهم لأن كان السبب  
 فيذلك الهجرة.

هجرة اسحاق وذهابه ليودع قبر حلومة الخبازة وهكذا سمي باسحاق والوداع الأخير، وانتماءه إلى العراق  
 وأنه لم يشعر يوما بانتمائه إلى اسرائيل أو أي بلد آخر.

كذلك كانوا يقومون بزيارة مرقد النبي حيزقيال ويعودون إلى بغداد.

أما في الأخير فكان هناك تبادل الأدوار وذلك متمثل في لعبة تغير الأشخاص مع ثبوت الأمكنة.

إلا أنه في الأخير ضاقت كربلاء وضاق الحال بالعراق بما رحب وهاجر الجميع، ورحل الأصدقاء حيث  
 بقي سارد القصة شكر الله يعقوب مثل شجرة مقطوعة الأغصان ومتساقطة الأوراق فأضحت وجبة يأكلها الفراخ  
 ولم يعد من لبقايا الفرح موجود والحزن لم يفارقهم لأن الأخبار السياسية كانت تشعرهم بالقلق ودائما ما تكون  
 الرواية في البداية فرح وقرح إلا أنها في النهاية كانت رواية حزينة وذلك للأحداث التي جاءت متزامنة مثال ذلك  
 هجرة الجميع، رحيل الأصدقاء، موت حلومة... إلخ.

المغزى:

المغزى العام لرواية :

ان هذه الرواية ومن خلال دراستنا لها وجدنا انها تتحدث الذاتية اليهودية عاش احداث كربلاء وبغداد والعراق في فترة شهدت تقلبات سياسية كثيرة وهددت الوجود اليهودي في البلاد وكان ذلك منذ احتلال العراق من قبل القوات البريطانية، وان السارد الوحيد في الرواية هو يعقوب شكر الله والمغزى من الرواية هو ان هذه الرواية تسعى إلى كشف الواقع اليهودي في مدينة كربلاء ما قبل سنة 1920.

اذ تعد الرواية تزواج الواقع مع خيال السرد الذي امكن من انتا هذه الرواية القائمة على السرد والتي سردت لنا حياة اليهود العراقيين في الدولة العراقية الحديثة. وسعى ايضا لتبان لنا الطابع الديني الطقسي وكذلك الطابع السياسي السائد والتاريخ التي عرفت به كربلاء حيث عاش واستوطن فيها واحب كل تفاصيلها اليومية، والاجتماعية وانه لم يترك ديانتته وكان متقيا للمكان رغم ذلك.

اذا المغزى فيها ايضا هو ان الرواية تحاول اعادة الربط ما بين صورة الماضي بعين المشكلة القومية والدينية المتصلة بيهود العراق وبين صورة الحاضر المتمثلة بدخول داعش والصراع الطائفي الديني اليوم.

الملحق الثاني:

التعريف بالروائي:

التعريف بالروائي علاء مشدوب : (1968- 2019).

روائي كربلائي تخرج في كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد 1933 حصل على شهادة الماجستير في الفنون الجميلة عام 2009 ونال شهادة الدكتوراه عام 2014 عضو نقابة الفنانين العراقيين ونقابة الصحفيين وعضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، وعضو في جمعية السلم والتضامن، صدرت له العديد من الروايات والمجموعات القصصية، فضلا عن بحوث ودراسات في السينما والتلفزيون، والمقالات المنشورة في صحف عراقية وعربية منها:

- المواطن بين الوطن والوطنية.

- كربلاء 2008.

- مجموعة قصصية (زقاق الارامل ) سوريا 2012.

- ومن اشهر رواياته العديدة (حمام اليهودي 2017).

- شارع اسود 2019.

- وانتهازيون...ولكن 2016.

- بائع السكاكر 2018 وغيرها من الروايات والدراسات في مجال السينما والتلفزيون اغتيل في

2019 على ايدي مجهولين.

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم : (ورث)

1. قائمة المصادر : علاء مشدوب، حمام اليهودي، دار السطور، بغداد، ط1، 2017.

### قائمة المراجع :

2. ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر للطباعة، بيروت، لبنان، 1997.
3. أحمد الخميسي،، نجيب محفوظ في مرآة الاستشراف السويقي، قاهرة طبيعية خاصة بالمجلس الأعلى 2011.
4. اسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم، بيروت، لبنان، ط2، 1989.
5. آفاق الحضارة الاسلامية السنة الثالثة عشر العدد الثاني 1431هـ.
6. أمنية يوسف، تقنيات السرد، في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات، والنشر، ط2، 2015.
7. أنيس فهمي أفلاديوس أدياء فازوا بجائزة نوبل 1680.
8. امين زهري الهجرة والثقافة والهوية حلة مصر، مكتبة الورد القاهرة، 2021.
9. الباقلائي (أبو بكر)، اعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد الصقر، دار المعارف، القاهرة.
10. بدوي طيانة، البيان العربي، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ط2.
11. بطرس البستاني، محيط المحيط 1998.
12. بوري لونسان، مشكلة المكان الفني، تقلم وترجمة سيزا قاسم، العدد 1987/8.
13. توفيق فياض، المجموعة 778 (رواية تسجيلية) دار القدس بالاشتراك مع الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين 1974.
14. جرجي زيدان رمل المائة قسم الروايات والقصص الادبية؟، دار كتعان للدراسات والنشر، 2008.
15. جرجي زيداني الحاج يوسف غيطاني، وزارة الثقافة قسم الروايات حقيقة واقعية مؤسسة هنداوي، دمشق، ط1، 2019.
16. جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج3، دار مكتبة الحياة، ط2، 1978.
17. جين بولون، الزمن والقدر عند فوكدر في كتاب دراسات في الرواية الأمريكية المعاصرة، 1979.
18. حسن بحراري بنية الشكل الروائي، القضاء والزمن، الشخصية المركز الثقافي العربي، ط1، ، بيروت، 1990.
19. حسن حنيفي الهوية المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ط1، 2012.
20. حلمي بدير، الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر.
21. حلمي مرزوق، الرومانسية الواقعية النقدية الإشتراكية.
22. حميد حمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، 1991.
23. الرشيد بوشعير، أثرها بيل ماركيز، في الرواية العربية، دار الأهالي دمشق، 1981.
24. رولان بارت مدخل الى التحليل النبوي، القصص.
25. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي للطباعة والنشر، بيروت ط3، 1997.
26. سوسى سليمان، الأدب القصصي عند العرب، ط3، دار الكتب اللبناني، بيروت 1960.
27. سيد يقطين، فيصل دراج، آفاق نقد عربي معاصر، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2003.
- سيزا قاسم، بناء الرواية سلسلة إبداع المرأة، 2004.
28. سيزا قاسم، بناء الرواية، جمعية الرعاية المتكاملة المركزية، 2004.
29. شكري عزيز الماضي، اشكاليات النقد العربي الجديد، دار ورد الأردنية، ط2، 2008.
30. الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالشرق العربي، ط2، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.
31. صلاح صالح، قضايا السرد في الرواية العربية المعاصرة، رسالة دكتوراه.

32. الطيب صالح عرس الزين، دار العودة بيروت، ط1، 1996.
33. الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، مجلة حوار(الرواية العربية ورهان التجديد، محمد بورادة)، 1966.
34. الطيب ولد لعروسي، أعلام من الأدب الحديث، دار الحكمة للنشر، 2009.
35. عابد الجابري الخطاب العربي المعاصر بيروت، ط1، 1982.
36. عبد السلام المسدي، البلاغة والاسلوب والاسلوبية، لدار العربية للكتاب، ط3.
37. عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى تحليل النص الأدبي، دار الفكر المملكة الأردنية، عمان، ط4، 2008.
38. عبد المنعم إبراهيم الجميعي، اتجاهات الكتابة التاريخية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر 1944.
39. عبدالمالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، سلسلة العلوم ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
40. العسكري (أبو هلال) الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت 1981.
41. غاستون باشلار، جمالية المكان، ترجمة غائب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984.
42. فاطمة كدو الخطاب النسائي ولغة الإختلاف.
43. فيروز آبادي قاموس المحيط، ج2، ط2، 1952.
44. كلثوم زدام، البعد الاجتماعي في رواية اللص والكلاب لنجيب محفوظ، 2012.
45. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات، نقد الرواية.
46. مجموعة أ ساتذة، ترجمة طاهر حجاج طلاس للنشر دمشق، ط1.
47. مجموعة طلاب العرب في اوروبا القومية العربية، دار الاجد للطباعة والنشر بيروت 1938.
48. محمد برادة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم نقلا عن غاستون باشلار، دار العلوم بيروت، ط1، 2010.
49. محمد برادة، الرواية العربية، ورهان التجديد، 2011.
50. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
51. محمد شفيق غريبال عبد الرحمن الجبرتي ضمن كتاب عبد الرحمن الجبرتي دراسات وبحوث .
52. محمد عبد الله، دراز الدين بحوث ممهدة لتاريخ دراسة الأديان، مؤسسة 3 هنداي، ط 2012.
53. محمد عبد المطلب، البلاغة والاسلوبية الشركة المصرية العالمية للنشر مكتبة لبنان دار نوبار للطباعة القاهرة، ط1، 1994.
54. محمد محمود الزبيري، مأساة، دار العودة بيروت، ط2، 1978.
55. محمد مندوب، الأدب ومذاهبه، دار التهمة مصدر للطباعة ونشر القاهرة.
56. محمد هادي مرادي وآخرون، محة عن ظهور الرواية العربية وتطورها دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة شتاء 1391 العدد السادس عشر.
57. مهدي عبيدي، جمالية المكان في ثلاثية حنا مينا، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.
58. نجيب أكيلاي - لمحات من حياتي 8/1.
59. نقلة أحمد حسن، تقنيات السرد واليات تشكيله الفني.
60. هاني راهب، ألف لية وليلتان، رواية عربية، دار الاداب.
61. بمني العيد، الرواية العربية المتخيل وبنيتها الفنية، دار الغرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
62. يوس الشاروني الروائيون الثلاثة (القاهرة، مركز الحضارة العربية) 2003.
63. يوسف وغليلي، اشكالية المصلح في الخطاب النقدي العربي الجديد.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

شكر واقدير

إهداء

أ	مقدمة.....
5	الفصل الأول: الرواية العربية والمصرية المعاصرة القضايا والتحويلات.....
5	أولاً: مفهوم الرواية:.....
5	ثانياً: قضايا الرواية العربية المعاصرة:.....
5	1-قضية التراث:.....
7	2-قضية التاريخ:.....
9	3 -قضية المجتمع:.....
10	4-قضية الدين:.....
11	5-قضية الهوية:.....
12	6-قضية المرأة :.....
13	7-القضية الفلسطينية:.....
14	ثالثاً: أعلام الرواية العربية المعاصرة:.....
15	1-ابراهيم صنع الله:.....
15	2-نجيب محفوظ:.....
16	رابعاً: الرهانات والتحويلات:.....
18	خامساً: قضايا الرواية العربية المصرية المعاصرة.....
18	1-قضية الهجرة:.....

19	2-قضية الهوية:.....
20	سادسا: تحولات الكتابة المصرية:.....
20	1-الاتجاه التاريخي :.....
21	ومن هنا فان شفيق غزال له بكل دراسة معلم زاكي ومعم.....
21	2-الواقعية النقدية:.....
22	3-الواقعية الإشتراكية :.....
24	الفصل الثاني: مكونات البنية السردية.....
24	أولا: الشخصيات.....
24	1-مفهوم الشخصية:.....
25	2-أنواع الشخصيات.....
34	3-مظاهر الشخصية: [50].....
35	4-الانزياح في الرواية:.....
37	ثانيا: المكان:.....
37	1-مفهوم المكان.....
38	2-أهمية المكان:.....
38	3-أنواع الأمكنة:.....
49	4-أنطولوجية المكان: أمكنة الأليفة / الأمكنة المعادية.....
54	ثالثا: الزمان:.....
54	1-مفهوم الزمن.....
55	2-أنواع الزمن:.....
61	3-أقسام الاستباق:.....

## فهرس المحتويات

---

---

66	الملاحق
80	قائمة المصادر والمراجع

## ملخص الدراسة :

تناولنا في دراستنا هذه رواية حمام اليهودي لعلاء مشذوب من خلال العنوان يمكن للقارئ ان يجرز موضوع الرواية ، هي رواية ليست بالقديمه لقد قمنا باختيارها حبا للإكتشاف والتطلع وكذلك كونها مشبعة بعناصر البنية السردية هم الشخصيات والمكان والزمن وكيفية تجليهما في الرواية ووصلنا في الاخير إلى ان الرواية تحاول اعادة الربط ما بين الصورة الماضية يعني المشكلة القوميو والدينية المتمثلة في يهود العراق وبين صورة الحاضر المتمثلة بدخول داعش والصراع الطائفي الديني اليوم

**الكلمات المفتاحية :** الرواية -القضايا- الرهانات - الشخصيات - المكان - الزمن

## Abstract

In our study, we analyzed the novel "Hammam Al-Yahudi" by Alaa Mashzoub. From the title, the reader can infer the subject of the novel. It is a relatively recent work, chosen for our exploration and discovery, as well as its rich narrative structure elements, including characters, setting, and time, and how they manifest in the novel. We concluded that the novel attempts to reconnect the past—highlighting the ethnic and religious issues represented by the Jews of Iraq—with the present, illustrated by the rise of ISIS and the current sectarian religious conflict.

**Keywords:** novel - issues - stakes - characters - setting - time